الصحافة الأردية في بهاولبور في القرن العشرين

Journalism in Bahawalpur in the 20th Century

Dr. Hind Abdel Haleem Mahfouz

Associate Professor, Department of Urdu Language and Literature,
Faculty of Human Studies, Al Azhar University
E-Mail: HindRamadan.56@azhar.edu.eg

Abstract:
Bahawalpur sits in the heart of the Punjab province, which is in turn is the largest province of Pakistan. Punjab is also the home of one of the oldest human civilizations in human history and it has distinct cultural and literary features that are distinctive in the Indo-Pak subcontinent cultural landscape. Punjab is in itself divided into two parts, northern Punjab that contains several major cities of which the largest and most important of is Lahore, and southern Punjab, which contains three major cities of which Bahawalpur is the most important. This study focus on the literary scene in Bahawalpur as the city is considered one of the oldest settlements in the world, with long cultural and literary history. And it is this long and rich cultural heritage that allowed the city, and though residing in the heart of a Saraiki dominated region, to support and cherish cultural and literary work in other languages, most notably Urdu. As such, Bahawalpur was the home for various literary models in prose and poetry in the Urdu language, and this was reinforced by the effective role of thinkers and writers in this city in order to advance science and literature, such as Allama Muhammad Iqbal.
Keywords: *Bahawalpur – journalism in Bahawalpur – Urdu literature in Bahawalpur – prose and poetry in Urdu.*

ملخص البحث: تقع مدينة " بهاولبور" في أكبر إقليم لباكستان، وهو إقليم البنجاب ([1])، الذي يشكل جزءًا من أقدم الحضارات الإنسانية، إذ يتمتع بسمات ثقافية وأدبية متميزة منذ أقدم العصور التاريخية لبلاد

[1] – البنجاب: هو أحد الأقاليم الأربعة لباكستان، ويقع هذا الإقليم في الجزء الشمالي الشرقي من باكستان، ويعد قلبها الاقتصادي، وأغنى مناطقها الزراعية، وأكثرها خصوبة بسبب احتوائه على خمس أنهار، إذ يجري فيها نهر السند وروافده الأربع، والتي كانت سببًا في تسميته بهذا الاسم، فجاء اسمه من كلمتين هما (پنج: أي خمسة)، (آب: وتعني ماء أو نهر)، والترجمة الحرفية له هو " أرض الأنهار الخمسة"، وتبلغ مساحته 205,344 كيلو متر مربع، ويشكل 26% من المساحة الإجمالية لباكستان، فهو يحتل المركز الثاني من حيث المساحة، بعد إقليم بلوشستان. بينما يحتل المركز الأول وأكبر الأقاليم من حيث عدد السكان، حيث يضم أكثر من نصف سكان باكستان، فيزيد عدد سكانه عن 127 مليون

شبه القارة الهندوباكستانية، وينقسم هذا الإقليم إلى جزءين، شمال البنجاب، ويحتوي على عدة مدن كبرى أكبرها وأهمها مدينة لاهور، وجنوب البنجاب، والذي يحتوي على ثلاث مدن كبرى، أكبرها وأهمها مدينة بهاولبور. وقد وقع اختياري على مدينة بهاولبور لتكون محل دراستي، إذ تعد هذه المدينة من بين أقدم المستوطنات في العالم، فخلفيتها الثقافية والأدبية والتاريخية القديمة من الأسباب التي جعلت أدبها يمتاز بتاريخ متفرد، فبالرغم من أن لغة هذه المنطقة هي السرائكية، إلا أنها تحتوي على أفضل النماذج الأدبية نثرًا وشعرًا باللغة الأردية، ويعزز من ذلك الدور الفعال للمفكرين والأدباء في هذه المدينة من أجل النهوض بالعلم والأدب، من أمثال العلامة محمد إقبال، والدكتور أسلم انصاري، وأنوار أحمد، وغيرهم.

الكلمات المفتاحية: بهاولبور، الصحافة في بهاولبور، الأدب الأردي في بهاولبور، النثر الأردي، الشعر الأردي.

مقدمة

أشــكرك ربي فقد أنرت لي الدرب، وفتحت لي أبواب العلم، فأعانتني بفضــلك وتوفيقك، فلولاك ما جرى قلمي، وما نطق لساني، وأصلي وأسلم على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أفصح الخلق لسانًا، وأوضحهم بيانًا. وبعد ،،،

لقد جائتني فكرة هذا البحث عندما كنتُ في زيارتي الأخيرة لمدينة بهاولبور، حيث ســبق لي زيارتها عدة مرات من قبل، لكن ما كانت تتح لي الفرصــة كما اتيحت لي هذه المرة لزيارة أهم معالمها الحضــارية، من قصور، ومساجد تاريخية، ومعابد، وبوابات تاريخية، ومتاحف، وحدائق، وجامعات عريقة، وحينها أصابتني الدهشة من أمر هذه المدينة التي قد يجهل بمعرفتها الكثيرون، بالرغم من تاريخها وحضارتها العريقة، وتولدت

نسمة، وهو أكبر إقليم مساهمة في اقتصاد البلاد، ولهذا الإقليم أهمية تاريخية وأدبية وثقافية، فهو مسقط رأس العديد من الشعراء والأباء والقادة والمفكرين من أمثال العلامة محمد إقبال، الشاعر القومي لباكستان وأحد أبرز قادة الفكر الإسلامي. ويعد هذا الإقليم مركز الصراع السياسي للبلاد، إذ يحده من الشمال الغربي إقليم خيبربختونخوا، والعاصمة إسلام آباد، ومن الجنوب الغربي إقليم بلوشستان، ومن الجنوب إقليم السند، ومن الشمال كشمير الحرة، كما يحده من الشرق ولايتي راجستان والبنجاب الهنديتان، ومن الشمال الشرقي منطقة كشمير الهندية.

ويضم هذا الإقليم عدة مدن كبرى، أكبرها وأهمها مدينة لاهور، التي تعتبر مركزًا ثقافيًا وتاريخيًا مهمًا، ومن مدنه الرئيسية الأخرى: بهاولبور، وفيصل آباد، وسرجودها، والملتان، وسيالكوت، والكجرات، وشيخوبورا، ورحيم يارخان، وميانوالى، .. الخ.

ويسود البنجاب مناخ قاري، حيث تشتد به البرودة شتاءً مع هطول الأمطار عليه، بينما يكون الصيف شديد الحرارة جافًا، وتبدأ درجات الحرارة به في الارتفاع بشكل تدريجي كما هو الحال في مصر، بداية من منتصف فبراير، ويستمر الطقس المعتدل حتى منتصف أبريل، ثم تبدأ درجات الحرارة في الارتفاع خلال شهري يونيو ويوليو.

الهند تظفر بالحرية، ترجمة: نبيلة يوسف، محمد لطفي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر 2011م، ص 346

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%A8_(%D9%85%(D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9

لدي الرغبة في الكتابة حول هذه المدينة الحضارية، التي احتضنت العديد من أدباء وشعراء الأردية، وحملت على عاتقها تبني ونشـــر أعمالهم الإبداعية من خلال العديد من الجهود المبذولة، وكانت الصـــحافة من أبرزها، حيث لعبت العديد من الصحف ببهاولبور دورًا هامًا في تعزيز الوعي الثقافي والأدبي والسياسي، والاجتماعي، فكانت منبرًا للتعبير عن آراء أهلها والمطالبة بحقوقهم، وخاصـــة في ظل تلك الفترة التي حكم فيها المستعمر البريطاني شبه القارة الهندوباكستانية، لذا كانت الصحافة بشكل عام أداة أساسية في بناء وتشكيل الوعي لدى مجتمع بهاولبور.

وسوف تقتصر الدراسة على الصحافة الأدبية فقط في بهاولبور، إذ أن للصحافة أنواع متعددة، تختلف حسب الوسيلة المستخدمة ونوع المحتوى المقدم، فمنها الصحافة الإخبارية، وهي التي تغطي الأخبار اليومية والأحداث الجارية، والصـــحافة التحليلية، وهي التي تقدم تحليلات للأحداث والقضـــايا، وهناك صـــحافة اسقصائية، وهي تلك التي تبحث عن القضايا بعمق وتكشف الحقائق المخفية، وهناك صحافة اقتصادية، وهي التي تركز على المال والأعمال والاقتصاد، وكذلك الصحافة السياسية، التي تغطي الشؤون السياسية المحلية والدولية، وهناك نوع آخر وهو الصحافة الرياضية، التي تختص بالأخبار والتحليلات الرياضية، وكذلك نجد الصحافة الثقافية، أو الأدبية، وهي التي تهتم بالأدب والفنون والتراث الثقافي والمعرفي.

وقد اختصت الدراسة على هذا النوع من الصحافة الأدبية، إذ تُعد من أهم الفروع الصحفية التي تجمع بين جماليات الأدب وموضوعية الإعلام، حيث تسهم في نقل القضايا الثقافية والفكرية بأسلوب أدبي إبداعي، فهي لا تقتصر على تقديم الأخبار الأدبية فحسب، بل تعمل أيضًا على تحليل الظواهر الأدبية والنقدية، وتسليط الضوء على القضايا الاجتماعية من منظور أدبي عميق، كما تسهم الصحافة الأدبية في بناء جسور التواصل بين الأجيال المتعاقبة، مما يضمن استمرار الحوار الثقافي وتطور الحركة الأدبية. كما تلعب هذا النوع من الصـحافة دورًا بارزًا في توثيق الحراك الثقافي، وتعزيز الوعي الفكري، وتقديم المنصـات للأدباء والشـعراء والمفكرين لنشر أعمالهم وتوصيل أفكارهم وأصواتهم إلى القراء بطريقة أسرع وأسهل في نفس الوقت.

وقد انحصـر البحث، على دراسـة الصـحافة الأردية في بهاولبور خلال القرن العشـرين فقط، إذ شـهدت بهاولبور خلال تلك الفترة، أحداثًا سياسية هامة أثرت على مجرى الصحافة والإعلام بشكل عام، وعلى الصحافة الأدبية بشكل خاص، إذ اختلفت موضوعات وطريقة تناول الأدباء والشعراء للأدب خلال تلك الفترة، لذا يمكن القول بأن الصحافة الأردية في بهاولبور خلال القرن العشرين قد لعبت دورًا مهمًا في نقل الأحداث والتطورات الثقافية والسياسية، وساهمت في تشكيل الوعي العام وتعزيز الأدب الأردي في المنطقة.

أما عن أهداف الدراسة، فهو إلقاء الضوء على تاريخ وثقافة وحضارة مدينة تاريخية عريقة قد لا يعرف عنها الكثيرون من دارسي اللغة الأردية نفسها، وإلقاء الضوء على الدور الذي لعبته تلك الصحف الأدبية بمدينة تفردت بتاريخها وحضارتها، وكذلك فتح آفاق للباحثين ودارسي اللغة الأردية للبحث من زوايا مختلفة.

وقد اعتمدتُ في إعداد هذه الدراسة على المنهج التاريخي، الذي يعتمد على الاستقصاء، ووصف وترتيب الأحداث التاريخية، وربطها بالحاضر، من خلال إحياء الأحداث التي حدثت في العصور الماضية، وجمع البيانات المتعلقة بالموضوع، وتحليلها، والتأكيد من صحتها.

وتقع الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقد جاء المبحث الأول بعنوان " **لمحة تاريخية عن بهاولبور** " ويقدم من خلاله التعريف بحضارة ونشأة وتاريخ مدينة بهاولبور، وأهم حكامها العباسيين، وكذلك التقسيم الجغرافي لها وأهم مراكزها ومعالمها التاريخية والحضارية، وطبيعتها ومناخها.

ثم جاء المبحث الثاني، وقد خُصص لدراسة " **الحياة الثقافية والأدبية لبهاولبور**" فتناول بالدراسة تأثير الثقافة العربية على تلك المنطقة، وذكر أهم مظاهرها الحضارية، وبداية انتشار اللغة الأردية في الصحافة، ودور الحكام العباسيين هناك في دعم الثقافة والصحافة، وأهم المؤسسات ودور النشر التي ساهمت في نشر وتعزيز اللغة الأردية بها، وكذلك ملامح الأدب الأردي في بهاولبور، مع ذكر أسماء أهم شعراء وأدباء تلك المنطقة.

أما المبحث الثالث، فيحمل عنوان " **الصحافة الأردية في بهاولبور في القرن العشرين**" ويتناول فيه تاريخ الصحافة الأردية في بهاولبور، وأهم الصحف التي صدرت في هذه المنطقة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وأشهر الصحف الأدبية التي كان لها دورًا كبيرًا في نشر وتطور الأدب الأردي في بهاولبور مع ذكر أهم أدباء وشعراء هذه الصحف. والله ولي التوفيق،

المبحث الأول

(لمحة تاريخية عن بهاولبور)

لدراسة وفهم تاريخ هذه المدينة العريقة التي كانت تسمى بـ " مملكة بهاولبور، أو إمارة بهاولبور، أو إمارة جنوب السند"، ينبغي علينا أولًا دراسة حضارة وادي السند، إذ أن هذه المدينة التاريخية كما هو موضح بالخريطة، تقع على ضفاف نهر ستلج، أحد الروافد الخمس لنهر السند، وهم: (ستلج، جهيلم، شيناب، بياس، راوي)، وتنطق أسمائهم بالإنجليزية على النحو التالي: Sutlej- Jhelum- Chenab- Beas- Ravi

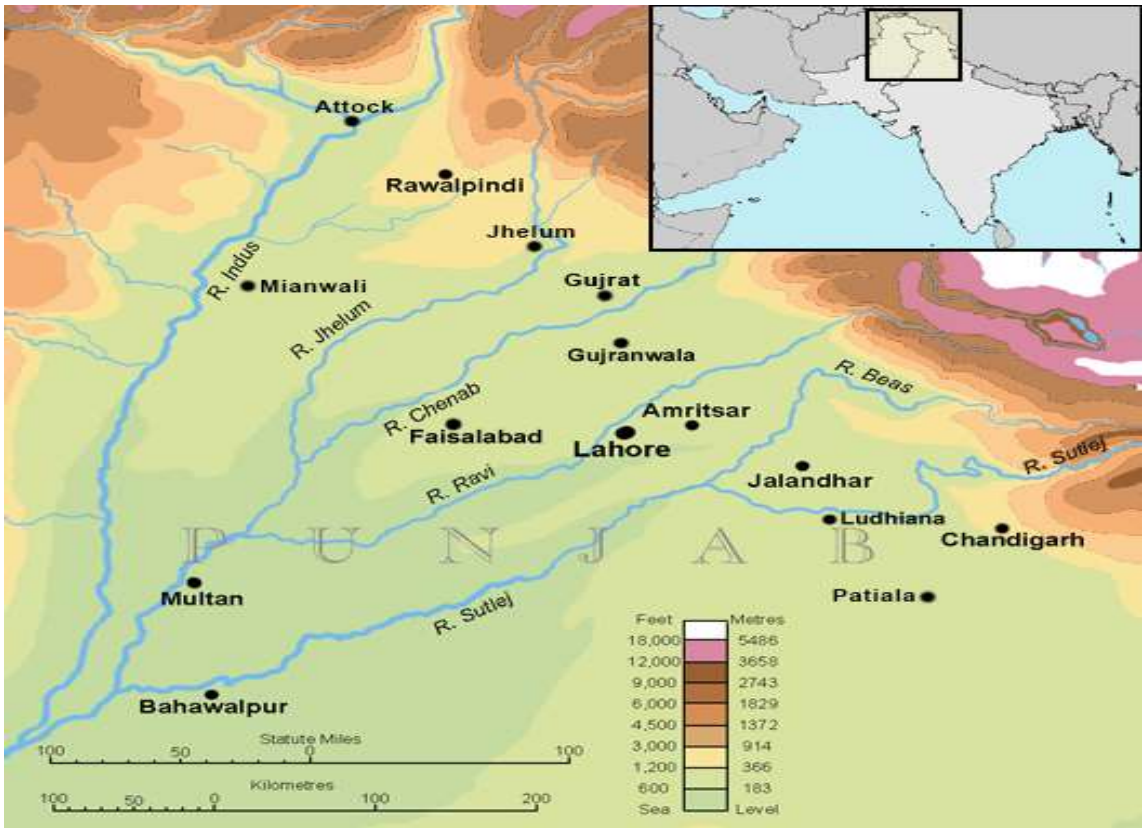

فعند دراسة التطور الحضاري للأمم، نجد أن الإنسان دومًا ما كان يبحث عن ضفاف الأنهار كموقع لإقامته، ومن هنا بدأت مراحل تطور الحضارات، وكانت حضارة وادي السند، بجانب حضارة مصر الفرعونية، وحضارة بلاد الرافدين، واحدة من أكبر وأقدم ثلاث حضارات في العالم، حيث تمتد موقعها من شمال أفغانستان، مرورًا بامتداد باكستان وغرب وشمال الهند، وقد امتدت جذورها التاريخية من عام 4000 قبل الميلاد، وحتى عام 1500 قبل الميلاد، وقد قسمها علماء الآثار والمؤرخين إلى ثلاثة مراحل:

1- المرحلة الأولى، وتُعرف بمرحلة ما قبل حضارة "ہڑپائی: هارابا"، والتي امتدت من عام 4000 ق. م : 3000 ق. م .

2- المرحلة الثانية، وهي فترة ازدهار حضارة هارابا، والتي امتدت بين عامي 2900 ق. م : 2000 ق. م.

3- المرحلة الثالثة والأخيرة، وتُعرف بمرحلة ما بعد حضارة هارابا، وقد استمرت من عام 1900 ق. م : 1500 ق. م.([1])

---

1 - ابن حنیف، سات دریاؤں کی سرزمیں، ملتان، کارواں ادب، 1980ء، ص21

وتاريخ مدينة بهاولبور مرتبط بحضارة هارابا، التي ازدهرت على ضفاف نهر السند وظهرت آثارها في المناطق المحيطة ببهاولبور، علاوة على ذلك، فإن صحراء چولستان في مدينة بهاولبور تحتوي على آثار قديمة تؤكد على أن هذه المدينة التاريخية كانت في يوم من الأيام مركزًا حضاريًا عظيمًا، والتي عُرفت فيما بعد باسم حضارة " وادي هاكرا"، ومن أبرز علماء الآثار الذين قدموا دراسات حول هذه المنطقة العالم الإيطالي K. L. P دستورى، وآرل ستاين، ومورتيمر ويلر، حيث اكتشفوا أكثر من أربعمائة قطعة أثرية في صحراء چولستان، منها 166 قطعة أثرية ترتبط بفترة ازدهار حضارة هارابا، كما اكتشفوا وجود مدينة قديمة بين "ہارابا"و"موهينجودارو"، والتي عُرفت باسم " جنوبری والا"، كما أن تلك الآثار القديمة الموجودة حاليًا في مدينة بهاولبور ومنها: " سوئی ویہار: Sui Vehar"، "سرواہی: Sarwahi "، و " پتن منارا: Pattan Minara" المنتشرة في العديد من مراكز وقرى مدينة بهاولبور مثل " رحیم یار خان، خان خاہ شریف، یزمان منڈی، کڈوالا، لودھراں، احمد پور" وغيرها، تبرز أهمية هذه المدينة كمركز حضاري عريق.(1)

وقد انتقلت حضارة وادي السند قبل أربعة آلاف عام من العصر الدرافيدي، إلى العصر الآري، وقد شملت هذه التحولات منطقة بهاولبور، حينما قام الآريون بغزو المنطقة لأول مرة في عام 1750 ق. م، ثم أعادوا

ایضا: سید علی زاهد، بہاول پور کی سرزمین، نیکن بکس، ملتان 2009م، ص 24

[1]- سید حسینی نور علی، معارف سرائیکی، احمد پور شرقیہ، مصطفی شاہ اکیڈمی 1972ء، ص 51

غزوها للمرة الثانية عام 1500 ق. م، وقد ذُكر ذلك في كتاب " الفيدا"([1]) حيث ورد به ذكر لبعض أنهارها ومنها: " سرسوتى"([2]) ،" شتاترو" المعروف بنهر ستلج حاليًا، ونهر " سپت سندھوى " وهو نهر السند.([3]) وفي عام 326 ق. م، اتجه الإسكندر المقدوني نحو وادي السند، عن طريق كابل بعد أن عبر الهندكوش، وطفق يتجول في البنجاب عام بأكمله، ([4]) وهزم قبيلة " ملوهي" في معركة ملتان، وكانت منطقة " اوچ " مركزًا حضاريًا متقدمًا ومتناغمًا مع نظام الأنهار السبعة التى ورد ذكرها في كتاب "الفيدا" والتي تمتد من نهر السند لتشمل نهر : ستلج، جهيلم، شيناب، بياس، راوي، سرسوتى، شتاترو.([5])

وفي عصر السيد المسيح عليه السلام، قام " راجه ساهن كروڑ" ببناء حصن " مؤ" في منطقة رحيم يار خان، القريبة من بهاولبور، وفي عام 136 ق. م، قام المهراجا "كنيشكا"، ببناء صنم للإله البوذي " ستوبا" في

---

[1] - الفيدا: هو الكتاب المقدس للديانة الهندوسية، وهو كتاب يقع في 800 مجلدًا تقريبًا، تم تأليفه على مدار ألف عام، يحتوي على النصوص المقدسة من الترانيم والتراتيل لدي الآريين الهنود لتكريم الآلهة، والكتاب مقسم إلى أربعة أجزاء ضخمة هي:

– الرامايانا: ويتحدث عن نشأة الآلهة وأساطيرها والكون.

– والمانوسمرتي: ويتحدث عن حقوق الطبقات الأربعة الهندية: (البراهمة والكشاتريا والفايشيا و الشودرا)

– المهابهاراتا: تتحدث عن الأعمال والمهن وإرشادات الحياة والقضايا والوصايا.

– الأوبانيشاد: ويتحدث عن الطقوس العبادية والأناشيد والقرابين وطريقة تقديس الآلهة، وقد ترجمت بعض الأجزاء الصغيرة من هذا السفر الضخم في عدة لغات منها: الإنجليزية والفرنسية و الهندوسية.

لمزيد من المعلومات راجع:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%AF%D8%A7

[2] - **ساراسواتی:** يعد هذا النهر المفقود المركز الرئيسي للاستيطان في حضارة وادي السند، ويتدفق لأكثر من 1000 كم إلى الشرق بموازاة نهر الأندوس. ويُعتقد أن هذا النهر كان يمر عبر مناطق البنجاب والسند حتى مصبه في مستنقعات ران التي هي الآن جزء من منطقة الكجرات، أو ربما تغير مجراه في الدلتا الداخلية من صحراء ثار الكبرى المجاورة لمنطقة السند. هذا وينبع نهر ساراسوتي من تلال سيفاليك ويقتصر اليوم على أحد الأنهار الصغيرة إذ هو الجزء الوحيد الحي من نظام النهر الميت، فقد انحسرت مياهه لأنه لم ينغذى من ذوبان الثلوج في جبال الهمالايا مما يجعل تدفقه يعتمد على مياه الأمطار الموسمية.

لمزيد من المعلومات راجع:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%8A

[3] - سات دریاؤں کی سرزمیں، ص237

[4] - أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم– الجزء الأول، مكتبة الآداب، القاهرة، ص 28

[5]–مجاهد حسین، "بهاولبور"، سانجھ، لاهور 2011، ص19

منطقة "سوئی ویہار"، إذ يُعد هذا الملك حامي البوذية في الهند بعد آزوكا، بينما شُيدت عبادة بوذية باسم " بتن منارا" خلال فترة حكم موريان بالقرب من مدينة رحيم يار خان.([1])

وبعد ظهور الإسلام، وخلال هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، كان يحكم هذه المنطقة ملك يسمى " سبرس بن ساهى"، فكان يتولى أنذاك حكم أربع مقاطعات وهم: "**برہمن آباد، سیوستان، اسکندہ، والملتان**"، وكانت مقاطعة "**اسکندہ**" تضم عدة مدن وهي: **بھاٹیہ** (المعروفة حاليًا بـ **صادق آباد**)، **تلوارڈ، وپھروپور**، وبعد ذلك خضعت منطقتا **اسکندہ، وبھاٹیہ، لحكم " راجہ چچ" في عام** 636م.([2]) وفي عام 712م، وصل جيش محمد بن القاسم إلى بلاد السند، وواصل فتوحاته حتى وصل الملتان في عام 714م، حيث فتح " اسكندہ، و ب**ھاٹی**ہ" وبنى هناك مسجدًا كبيرًا، وفيما بعد عرفت هذه المنطقة باسم بهاولبور بدلًا من اسكنده.([3]) وقد زار هذه المدينة (اسكنده قديمًا، وبهاولبور حديثًا) العديد من الرحالة، منهم ابن رسته في عام 902م، والمسعودي عام 914م، والأصطخري عام 952م، وابن حوقل عام 977م، وبشارى مقدسى 985م، ثم أبو الريحان البيروني في عام 1025م، كما أصبحت مركزًا لنشر الإسلام في ذلك الحين حيث أسس بها الشيخ صفي الدين الكازواني أول مدرسة في " أُوچ" عام 1006م، وباتت مدينتي " أُوچ ، والملتان" أكبر مراكز علمية وثقافية هامة، حيث جذبت إليها العديد من العلماء والمتعلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، ومن بين هذه الشخصيات البارزة في تلك المنطقة: علي بن حامد الكوفي، مؤلف رسالة " **چچ نامہ**"، **وسید جلال الدین سرخ پوش بخاری، مؤلف "حضرت جہان یاں جہاں گشت"، والشیخ منہاج سراج، صاحب "طبقات ناصری".**([4])

وعقب ذلك غزو سبكتكتين وابنه محمود الغزنوي في عام 978م، وقد انهى السلطان محمود الغزنوي على سيطرة القرامطة في الملتان عام 1005م، وحقق انتصارات في اسكنده، و ب**ھاٹی**ہ (بهاولبور)، لكن جنده لم يستطيعوا تحمل شدة الحرارة هناك فعاد إلى غزنة عبر صحراء چولستان. وفي عام 1175م، استولى شهاب الدين الغوري على أُوچ، وب**ھاٹی**ہ، والملتان، وقد شهدت هذه المنطقة عدة معارك كبرى، منها

---

[1]- محمد كامل صديقي، سوئی وہار: "الزبير"، سہ ماہی، بهاولپور، شماره نمبر 2، 1975ء، ص 47

[2]- اعجاز الحق قدوسی، تاریخ سندھ، جلد اول، لاہور، اردو سائنس بورڈ، 1985ء، ص 6

[3]- محمد سعید الحق، محمد بن قاسم سے اورنگزیب تک، اریب پبلیکیشنز، نئی دہلی 2005، ص 9

[4]- اعجاز الحق قدوسی، تاریخ سندھ، ص 109

معركة " قلعة ٹھنڈہ" في الجزء الشرقي من صحراء چولستان، والتي انتهت بانتصار" شهاب الدين الغوري" بعد معركة دموية. ([1])

وأثناء حكم دولة المماليك، حكم هذه المنطقة " قطب الدين ايبك"، و" تاج الدين يلدوز"، و" ناصر الدين **قباچہ**" من عام 1210: 1228م، وقد هُزم ناصر الدين **قباچہ**، أمام " شمس الدين التمش"، مما أدى إلى غرقه أثناء هروبه في نهر السند، وعقب حكم التمش، جاء حكم السلطان " غياث الدين بلبن"، والذى منح حكم ولايتي بهاولبور والملتان لابنه الأكبر " محمد نصرت الدين" عام 1266م.([2])

وفي عام 1396م قام " بير محمد" حفيد تيمور، بفتح منطقة أُوچ، ومنچن آباد، ومن ثم عُين " خضر خان" حاكمًا على هذه المنطقة، وفي عام 1426م، تم تعيين ملك " محمود حسن" كمشرف إداري، لكنه سرعان ما تم استدعائه إلى دلهي عام 1431م. وبعد ذلك بدأت فترة حكم أسرة لنگاه، التي حكمت أُوچ تحت قيادة " قطب الدين لنگاه"، و" حسين لنگاه"، والسلطان " محمود لنگاه" لمدة 86 عامًا تقريبًا، من عام 1440م إلى 1562م. ومع بداية الحكم المغولي عام 1529م، خضعت هذه المنطقة لحكمهم والذي استمر حتى عام 1707م، وفقًا لما جاء في كتاب " **تاريخ أُوچ** " لحفيظ الرحمن.([3])

ثم بدأ حكم الدولة العباسية في السند والذي يؤرخ له بداية من عام 1707م، فبعد هزيمة الخليفة العباسي المستنصر بالله على يد التتار، تمكن ركن الدين بيبرس من إعادة الحكم العباسي في مصر لمدة أربعة أجيال، وصولًا إلى السلطان أحمد الثاني. حيث دخل هذا السلطان منطقة السند عبر مكران، وخاض معركة ضد " **راجادھونگ**" في بهاول نگر، وانتصر بمساعدة جيشه والعرب المحليين هناك، مما أدى في النهاية إلى تأسيس حكم العباسيين في السند مع مطلع القرن الثامن عشر الميلادي.([4])

ففي عهد الدولة المغولية، منح السلطان "**چنی خان**" **اَراضي اوباڑو ولاہوری بند**، كإقطاعية من قبل السلطان مراد، ابن الإمبراطور أكبر، ثم خلفه السلطان مهدي خان، ثم السلطان إبراهيم خان، والذي دخل في صراع مع عمه السلطان داؤد خان، مما أدى إلى انقسام الدولة المغولي هناك إلى أسرتين، إحداهما في ولاية السند

---

[1]- اعجاز الحق قدوسی، تاریخ سندھ، ص325

[2]- محمد بن قاسم سے اورنگزیب تک، ص42:25

[3]- حفیظ الرحمن حفیظ، "تاریخ اُوچ"، محبوب المطابع برقی پریس، دہلی 1930ء، ص72.

[4] - مرزا محمد اشرف گورگانی، صادق التواریخ، بہاولپور صادق الانوار پریس 1899، ص137

والتي تولى عليها السلطان إبراهيم، والأخرى في بهاولبور، وقد تولى الحكم عليها السلطان داؤد خان. وقد اتخذ السلطان داؤد خان من مدينة **ڈیرہ غازي خان**، مقرًا له، وعندما أصبح الأمير محمد مبارك خان زعيم لهذه الأسرة، عيّن ابنه الأمير صادق محمد خان خليفة له ، وفي عام 1727م، دعا أهالي أُوچ الأمير صادق خان للقدوم إليها، وقد منحوه حكم مدن نورولا، وإله آباد، والملتان، و چودهرى، وقد اتخذ من مدينة إله آباد مقرًا له، وهكذا بدأ حكم العباسيين في بهاولبور مع بداية حكم الأمير صادق محمد خان.([1])

وقد توسعت غزوات نواب صادق في هذه المنطقة، ففي عام 1732م، شن هجومًا على مدينة فريد وهزم أميرها **فريد خاں ثانی لکھویرا**، وضمها إلى حكمه، وفي عام 1733م أجبر راو آجاي سينغ على التخلي عن قلعة دير آور واستولى عليها، وفي عام 1739م فتح مدينة ديره غازي خان، وحينها منحه السلطان نادر شاه، لقب " نواب" وسلمه إدارة مناطق **شکارپور،ولاڑکانہ،وسوستان،وچھتار،ودیراوڑ**.

وخلال فترة حكم نواب صادق، تم تأسيس مدينة " خير پور"، وقد امتدت حدود ولاية " **بہاول پور**" من " **گوٹھ جھورا**" إلى مدينة " فريد" المعروفة حاليًا بمدينة "**کوٹ مٹھن**"، وهكذا امتدت فتوحات نواب صادق لتشمل عدة مدن، واتسعت رقعة ولاية بهاولبور، إلى أن اصيب بجروح في عام 1746م، أثر هجومًا عليه في مدينة شكارپور، مما أدى إلى اصابته بجروح، فتولى ابنه الأكبر " بهاول خان" الحكم من بعده.([2])

وما أن تولى الأمير "بهاول خان" الحكم، حتى تمرد عليه أخوه " مبارك خان"، بتحريض من بعض الزعماء، لكن استطاع الأمير " بهاول خان" هزم المتمردين، وطلب مبارك خان العفو منه، واستطاع توطيد حكمه وأسس عدة مدن جديدة منها: "قائم پور، حاصل پور، ترنڈه مراد على خان، شهباز پور و احمد پور، كما عمل على إنشاء عدة قنوات للري هناك، مثل: بهاول واه، خان واه، قطب واه و قادر واه، كما أنشأ قلعة " **موج گڑھ**".

وقد استمر حكم الأمير "بهاول خان الأول" لمدة ثلاث أعوام فقط من 1746م إلى 1749م، حيث توفي وتم دفنه في مقبرة ملوك شاه وبعد وفاته تولى أخوه " مبارك خان العباسي الثاني" الحكم، والذي واصل فتوحات وتوسعات مملكة بهاولبور، ففي عام 1750م استولى على قلعة مروٹ، التي تقع على طريق الملتان ودلهي، وكانت هذه القلعة تحتوي على مسجد بناه الإمبراطور المغولي جلال الدين أكبر. كما ضم إليه بعض

---

[1] -المرجع السابق. ص149

[2] -المرجع السابق.

المناطق مثل: *مُدوالا، مظفر گڑھ، سیت پور، کہروڑ پکا، ودنیاپور*، وقام بإنشاء بعض المدن الجديدة منها: **" نورپور، نورنگا"**، و**"کوٹ سبزل"**، وإلى جانب ذلك قام بترميم القلاع القديمة، وبناء قلاع جديدة، كما نجح في التصدي لهجمات أحمد شاه الإبدالي، ولكنه لاقى حتفه في عام 1772م، على يد أحد قادة السيخ، بعد حكم دام أربع وعشرين عامًا، وتولى الحكم بعده " جعفر خان" الملقب باسم " بهاول خان الثاني".([1])

وفي عام 1785م، هُزم " بهاول خان الثاني" من قبل تيمور شاه الدراني، حاكم كابول، لكنه سرعان ما استطاع السيطرة على الأمور، واستمرت فترة حكمه لبهاولبور لمدة سبع وثلاثين عامًا، وكان من أهم إنجازاته خلال تلك الفترة إنشاء دار لسك العملة في الدولة عام 1802م، ونظرًا لإخلاصه في الحكم وطموحه وحنكته السياسية، ومهارته الاستراتيجية، منحه الإمبراطور المغولي في الهند " شاه عالم الثاني"، ألقاب " نواب"، و " ركن الدولة" ، " نصرت جنگ"، " مخلص الدولة"، " حافظ الملك".([2])

وبعد وفاته في الثاني عشر من أغسطس لعام 1809م، تولى ابنه الثاني" عبد الله خان" الحكم تحت اسم " نواب صادق محمد خان الثاني"، وقد حكم لمدة سبعة عشر عامًا، وتوفي عام 1825م، عن عمر يناهز 46 عامًا. ثم تولى ابنه الأكبر " محمد رحيم خان" الحكم تحت اسم " نواب محمد بهاول خان الثالث"، وخلال فترة حكمه، تم توقيع اتفاقية صداقة مع شركة الهند الشرقية في 22 فبراير من عام 1833م، والتي اعترفت ببهاولبور كدولة مستقلة، ووعدت بعدم التدخل في شؤونها الداخلية، كما شملت الاتفاقية شروطًا لتعزيز التجارة بينهما. وقد توفي " نواب محمد بهاول خان الثالث " في عام 1851م عن عمر جاوز الخمسون عامًا.([3])

وقد تولى حكم بهاول بور، " يار خان" وليًا للعهد، باسم " نواب صادق محمد الثالث"، لكنه سرعان ما انقلب عليه اخوه الأكبر " حاجى خان "، واستولى على العرش منه، وتولى حكم الولاية تحت لقب " نواب فتح خان"، الذي جلس على عرش بهاولبور لمدة أربع سنوات، إذ توفي في عام 1858م، فخلفه ابنه الأكبر " محمد رحيم يار خان"، الذي تولى الحكم تحت اسم "بهاول خان الرابع"، والذي قد تصاعدت المؤامرات في بلاطهن فانتهت حياته المأساوية نتيجة لهذه المؤامرات وهو لم يتجاوز 29 عامًان حيث توفي في 25 من مارس 1866م، وفي ذلك الوقت كان ابنه، ولي العهد " صادق محمد خان" يبلغ من العمر أربع سنوات

---

[1] -المصدر السابق-ص153

[2]-صادق التواريخ،ص153.

[3]-المرجع السابق.

وسبعة أشهر فقط، مما جعله غير مؤهل لإدارة شؤون الدولة، لذلك تم إنشاء مجلس وصاية لإدارة شؤون الدولة، وخلال فترة حكمه تم وضع حجر الأساس لكلية " صادق ايجرٹن كالج بہاول پور" في 16 من أغسطس 1866م، وقد شهدت الدولة تطورًا كبيرًا في عهده، وقد توفي في 14 من فبراير 1899م، عن عمر يناهز 37 عامًا، بعد أن حكم تسعة عشر عامًا، وعندما توفي، كان ولي العهد " محمد مبارك خان" يبلغ من العمر خمسة عشر عامًا، مما أدى مرة أخرى إلى تسليم إدارة الدولة إلى مجلس الوصايي للمرة الثانية. وفي عام 1903م، زار اللورد كرزون، نائب الملك في الهند، ولاية بهاولبور، وأعلن عن تفويضه لسلطات الدولة للأمير " محد مبارك خان"، المعروف باسم " نواب بهاول خان الخامس"، وقد شهدت الدولة في عهده نموًا وازدهارًا ملحوظًا، وفي نوفمبر 1906م، توجه الأمير لأداء فريضة الحج، لكنه توفي في طريق عودته لبهاولبور، بعد فترة حكم استمرت لثلاث سنوات فقط.

وعند وفاته، كان وريثه الأمير " صادق محمد خان الخامس" يبلغ من العمر ثمانية أعوام، مما استدعى تشكيل مجلس وصاية لإدارة شؤون الدولة مجددًا، وفي الثامن من مارس 1924م، منحه نائب الملك البريطاني في الهند، السيطرة الكاملة على شؤون الدولة، وخلال فترة حكمه، قاد الأمير بهاولبور إلى مستويات جديدة من التطور، فحصل على لقب (*سيف الدولہ، نصرت جنگ، رکن الدولہ، حافظ الملک و مخلص الدولہ*).([1])

وعند قيام باكستان، دعم هذا الأمير " صادق محمد خان الخامس" الحركة الإسلامية " حزب الرابطة الإسلامية"، وأعلن انضمامه إلى الدولة الإسلامية باكستان، مما منح بهاولبور شرف الأولية، فكانت أول ولاية تعلن انضمامها إلى باكستان، وكان هذا هو أكبر إنجازاته، حيث خلد التاريخ اسمه بحروف من الذهب.([2])

وفي الخامس من أكتوبر لعام 1947م، تم توقيع معاهدة انضمام ولاية بهاولبور إلى باكستان، ووقع على هذه الاتفاقية من جانب باكستان القائد الأعظم محمد علي جناح، ومن جانب بهاولبور الامير صادق محمد خان الخامس. وفي 30 أبريل 1951م، تم توقيع اتفاقية أخرى بين حكومة باكستان، وإمارة بهاولبور، وبموجبها تم منح بهاولبور وضعية إقليم، ولكن في 14 من أكتوبر 1955م، وبناء على الدستور الجديد

---

[1]- صادق التواريخ، ص159

[2]- مسعود حسن شهاب دهلوی، بهاولپور کی سیاسی تاریخ، بهاولپور، مکتبہ الہام 1977ء، ص410

لباكستان، تم دمج جميع الأقاليم لتشكيل وحدة واحدة للدولة الجديدة باكستان، وتم إلغاء هوية بهاولبور كأقليم مستقل وتم دمجه ضمن إقليم البنجاب، وكان هذا القرار غير مقبول لدى شعب بهاولبور.([1])

وهكذا، تم دمج إمارة بهاولبور، التي كانت إقليمًا مستقلًا، ضمن باكستان الغربية، وبالرغم أنه تم إلغاء وحدة الأقاليم في 30 مارس 1970م في عهد الجنرال يحيى خان، لم تُستعاد بهاولبور وضعيتها كإقليم مستقل، بل أصبحت جزءًا من إقليم البنجاب، ولا تزال إلى اليوم تابعة لهذا الإقليم.

التقسيم الجغرافي لبهاولبور:

تبلغ مساحة بهاولبور حوالي 240 ألف كيلو متر مربع، تحدها من الشمال مدينة الملتان، ومن الجنوب الغربي مدينة سكهر، ومن الشرق دولة الهند. وتمتد بطول 480 كيلو متر من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة بها حوالي 3,383,609 أفدنة. ووفقًا لإحصاءات التعداد السكاني لعام 2017م، بلغ عدد سكان بهاولبور 762.111 نسمة، وطبقًا للتوزيع الجغرافي، تنقسم بهاولبور إلى ثلاثة مناطق: صحراء چولستان، المنطقة الوسطى، وساحل نهر ستلج.

- تمتد صحراء چولستان على مساحة 480 كيلو متر، مع حدود الهند، وهذه المنطقة الصحراوية جافة تمامًا، وبها تلال وسهول قاحلة، ويعتمد سكانها على مياه الأمطار للشرب، لذا يعاني القاطنون لها من مثل هذه الظروف القاسية، حيث يتنقلون من منطقة لأخرى بحثًا عن الماء.
- والمنطقة الوسطى، عبارة عن سهول زراعية، حيث تتوافر بها المياه طوال العام، وتزرع بها المحاصيل المتنوعة.
- أما المنطقة الساحلية، التي تقع على ساحل نهر ستلج، فتمتاز بخصوبة أراضيها، وجودة زراعتها نظرًا لقربها من ساحل النهر. ([2])

وقبل التقسيم، تم الربط بين دلهى، وكراتشي عبر خط سكة حديد، يمر عبر مدينة بهاولبور، وقد تم إنشاءه عام 1880م تحت رعاية الإدارة البريطانية، أثناء فترة حكم نواب بهاولبور العظام، وقد تم تمديد هذا الخط ليصل إلى مدينة لاهور، وكانت جميع المحطات على طول الخط مجهزة بشكل جيد،

---

[1] -المرجع السابق

[2] - -سید اشرف علی، مضمون بعنوان "بھاول پور کی جغرافیائی اہمیت"، مطبوعہ "الزبیر"، سہ ماہی، بھاول پور، بھاول پور نمبر: شمارہ 1، 1982، ص 8

بما في ذلك محطة بهاولبور، والتي ظلت محطة رئيسية على خط السكة الحديدية بين دلهى وكراتشي.([1])

وتتكون مدينة بهاولبور من ثلاثة مراكز كبرى رئيسية، وهم:

1- رحيم يار خان

2- بهاول پور

3- بهاول نگر

- تضم مدينة رحيم يار خان، أربع مدن: (رحيم يار خان، وصادق آباد، وخان پور، ولياقت پور).
- بينما تضم بهاول پور، ست مدن هم : (احمد پور شرقيه، يزمان، خير پور، حاصل پور، بهاول پور سٹی، وبهاول پور صدر)
- في حين تضم بهاول نگر، ثلاثة مدن أخرى، هم: (چشتيان، فورٹ عباس، منچن آباد).([2])

أما عن مناخ بهاولبور، فتشهد درجات حرارة متفاوتة، حيث تكون شديدة البرودة شتاءً خلال شهر نوفمبر، وديسمبر، يناير، وفبراير. بينما يكون الطقس معتدلًا خلال مارس وأبريل وأكتوبر، في حين تكون شديدة الحرارة صيفًا خلال مايو، يونيو، يوليو، وأغسطس، حيث ترتفع درجات الحرارة لتصل إلى أكثر من 60 درجة مئوية، أما عن الأمطار فنادرة الهطول، حيث يبلغ متوسط الهطول السنوي مستويات منخفضة للغاية مقارنة بالمدن الأخرى لباكستان، نظرا لوقوعها على طول ساحل نهر ستلج، فتكون نسبة الضباب بها عالية للغاية، لدرجة تعوق حركة السير بها.

ومدينة بهاولبور، منطقة زراعية تعتمد على زراعة القمح، والقطن، والسكر والأرز، والحمص، كما تزرع بها أنواع عديدة من الخضروات الموسمية، وتشتهر بزراعة الفواكة من المانجو، التمر، والرمان، والكمثرى، والتوت، كما يشتهر سكان چولستان بتربية الماشية، وخاصة الجمال، والأبقار، والأغنام والماعز. ([3])

أما عن أهم المعالم السياحية، الموجودة حاليًا بمدينة بهاولبور، فهذه المدينة التاريخية تحتوي على أكبر قدر من الآثار التاريخية بين مدن باكستان، وقد عُرفت هذه المدينة باسم مدينة "النواب "، وكذلك أُطلق عليها "مدينة

---

[1]- سيد مير ناصر علي، جغرافيہ رياست بهاول پور، صادق الانوار پريس، بهاول پور 1892ء، ص 41

[2] - من خلال حوارات مع بعض أهالي بهاولبور.

[3] – من خلال محادثات مع بعض أساتذة الجامعة الإسلامية، بهاولبور.

القصور" لكثرة قصور النواب التي حكموها، فنجد بها قصر " نور محل" الذي تم إنشاؤه عام 1875م، وقصر " دربار محل" 1905م، وكذلك " نشاط محل"، و" صادق گڑھ محل"، كما تضم سبعة أبواب مشهورة، وهم: (فريد گيٹ، شكارپوري گيٹ، ملتاني گيٹ، موري گيٹ، بوہڑ گيٹ، احمد پوري گيٹ، دراوڑي گيٹ)

وكما أشرت سابقًا أن هذه المدينة قد حكمها العديد من النواب العباسيين، والذين كانوا يستوطنونها، ومن بينهم نواب صادق، الذي أُشتهر بحبه لأمتلاكه لأفخم السيارات، والتي ما زالت إلى اليوم بمتحف بهاولبور (بهاولپور اسٹیڈیم)، كما تحتوي هذه المدينة على العديد من القلاع التاريخية منها: قلعه (بجنوٹ-جام گڑھ-خان گڑھ-دراوڑ فورٹ-دين گڑھ-ركن پور-فتح گڑھ-منو مبارک-مروٹ-مريد كوٹ-موج گڑھ-مير گڑھ-نواں لوٹ-پھولڑا-اسلام گڑھ ..) وغيرها من القلاع التاريخية المنتشرة في صحراء چولستان.([1])

المبحث الثاني

الحياة الثقافية والأدبية لبهاولبور

كما أشرتُ سابقًا إلى ضرورة العودة إلى حضارة وادي السند القديمة، لارتباطها الوثيق بتاريخ مدينة بهاولبور، كذلك الأمر، عند دراسة الحياة الثقافية والأدبية لهذه المنطقة، لابد من الوضع في الاعتبار فترة حكم الدولة العباسية لهذه المدينة، والتي امتدت لأكثر من قرنين من الزمان، لذا تعتبر ثقافة بهاولبور جزءًا من حضارة وثقافة الدولة العباسية، ولهذا السبب، فليس من العجيب أن تظهر تأثير الثقافة العربية – خاصة ثقافة العراق– على ثقافة تلك المنطقة، ففي الماضي كان سكان بهاولبور يرتدون ملابس مشابهة لملابس أهل العراق، بما في ذلك ارتداء الرجال لعمامة الرأس، وارتداء النساء للبرقع، ولذا نجد أن معظم نساء بهاولبور محافظن على ارتداء البرقع إلى اليوم.

كما يظهر التأثير العربي عليهم من خلال حبهم لحياة البدو، وتربية الخيل والإبل، وتجلي القصص الشعبية العربية في إبداعاتهم الأدبية. كما يُعد شجر النخيل رمزًا ثقافيًا مهمًا في هذه المنطقة، حيث قام حكام بهاولبور بنقش النخيل على عملاتهم وسجلاتهم الحكومية، حتى كانت تبدو المدينة بأكملها وكأنها واحة من النخيل، فكانوا يستخدمون سيقان النخيل في بناء الأسطح، وأعوادها وأوراقها كانت تُستخدم لصنع الأدوات المنزلية مثل السلال والسجاد، والستائر، كما كانوا يستخدمونه في العديد من الصناعات اليدوية التي تشتهر بها هذه المدينة إلى يومنا الحاضر.

---

[1] - من خلال رحلة علمية لمدينة بهاولبور.

أما عن طقوس الزواج في بهاولبور، فكانت وما زالت هناك بعض الطقوس الخاص بالزواج التي يطغى عليها الطابع العربي، فما زالت الأعراس في بهاولبور تتميز بالغناء أثناء سير القافلة، حيث يقام زفاف العروسين بركوب الهودج أو الخيل، وهما يرتدان أكاليل الزهور، وهي عادة ما زالت تستخدم في مختلف المناسبات السعيدة، حيث يستقبلون الضيوف بأكاليل الزهور، والتي يرتدونها في أعناقهم وسواعدهم، وكانت مراسم الزواج من قبل تقام عادة في ساحات المساجد المحلية، حيث يُلقى التمر على العروسين، ولا شك هذا تأثير من الثقافة العربية. ([1])

أما عن اللغة اليومية لمدينة بهاولبور، فهي اللغة السرائكية، والتي تظهر بوضوح على ثقافة أهالي بهاولبور، والتي أضافت لمسة من الجمال على أسلوبهم في الحديث، فنلاحظ تمسكهم باستخدام بعض الألفاظ المحببة إليهم مثل: " كاكا: الأخ الصغير"، و " كاكى: الأخت الصغيرة"، و " سوتر: ابن العم"، و "ملير: ابن الأخ"،"مسات: ابن الخال" والعديد من الألفاظ البسيطة التي يستخدمونها بشكل عفوي مليئ بالمودة والدعابة، ويمتاز أهالي بهاولبور، بالاحترام الشديد لكبيرهم، فنجدهم يعبرون عن ذلك الاحترام والتوقير بلمس أقدام كبار السن، كما أن شعب بهاولبور يمتاز بالترحاب الشديد للضيوف وحسن استقبالهم والحفاوة بقدومهم، ولهذا يُقال عن بهاولبور، أنها مدينة يأتي إليها الناس وهم يبكون، ويرحلون عنها وهم يبكون أيضًا.([2])

وقد وصفها الشاعر، سيد هاشم رضا ([3])، فتغنى بسحر جمالها، وألفة أهلها وحسن أخلاقهم وطبائعهم ، قائلًا:

" يا لها من أرض للألفة، أرض بهاولبور بين أهلها متعة، وفي هوائها لذة
أصدقاؤها مخلصون، أوفياء، ومتعاطفون الربيع يرقص في مراعيها الخضراء
والرمال بها تشع ببريق متجدد ([4])

---

[1] - من خلال زيارات ميدانية لمدينة بهاولبور.

[2] – من خلال زيارات ميدانية لمدينة بهاولبور.

[3] – أحد شعراء مدينة بهاولبور.

[4]- عجب خطۂ الفت ہے ارض بہاول پور یہاں کے آب میں لذت ہے اور ہوا میں سرور
یہاں کے دوست مخلص، وفا شعار، شفیق بہار رقص کناں اس کے سبزہ زاروں میں
چمک دمک ہے نئی اس کے ریگ زاروں میں

"الزبیر" سہ ماہی، بہاول پور نمبر 1973، مدیر: شاہد حسن رضوی، ص ۳۶

كما قال عنها مسعود حسن شهاب الدهلوي ([1]):" في أرض بهاولبور، التي تمتلك تاريخًا عريقًا من التقاليد الإسلامية والقيم الحضارية، دفنت الجواهر الثمينة لتتلألأ بأشعتها الساطعة، مما يجعل هذه المدينة تضئ وتلمع دومًا."([2])

ومن المظاهر الحضارية لهذه المدينة، أنها قد ازدهرت ازدهارًا واسعًا أثناء فترة الحكم العباسي، فالصحارى قد عُمرت، وبُنيت المباني الشاهقة، ومع تطور وسائل النقل بها، ازداد إقبال العلماء من مناطق أخرى في الهند إليها، مما ساهم في تعزيز ونشر اللغة الأردية بها، وعندما وجهت قوات السيخ أنظارها نحو بهاولبور مع بداية القرن التاسع عشر، اضطر حكام بهاولبور إلى مد يد الصداقة للإنجليز، مما أدى إلى بداية النفوذ الإنجليزي هناك، ومع توسع السيطرة البريطانية وزيادة نفوذها، بدأت التدابير لتقليل تأثير اللغة الفارسية، واستبدالها باللغة الأردية، بناء على دوافع تسهيلية وسياسية". ([3])

فقد حظيت اللغة الأردية بمكانة رفيعة في ولاية بهاولبور، حتى أنها أصبحت اللغة الرسمية للإمارة بدلًا من الفارسية وصارت جميع المراسلات الرسمية داخل وخارج الإمارة تجرى بها، وقد أورد الأديب مسعود حسن شهاب، في كتابه "**بہاول پور میں اردو کی قدیم دفتری دستاویزات**" بعض من هذه المراسلات. ([4])

كما ساهمت دور النشر بدور كبير في نشر اللغة الأردية ببهاولبور، حيث تم إنشاء أول مطبعة حكومية ببهاولبور لنشر الكتب والمطبوعات باللغة الأردية، وكانت تسمى "صادق الأنوار"، كما ساهمت المؤسسات الخاصة في نشر اللغة الأردية، ومن بين هذه المؤسسات، مطبعة " عزيزية"، و" عزيز المطابع"، التي طبعت عددًا كبيرًا من الكتب باللغة الأردية. كما كانت للمؤسسات وللجمعيات الأدبية دورًا هامًا في تعزيز اللغة الأردية في بهاولبور، حيث تأسست العديد من الجمعيات الأدبية مع بداية القرن العشرين، ومن أبرزها: جمعية "**بزم حمیدیہ**" عام 1920م- "**بزم ادب**" عام 1926م- " **بزم ارشاد**" 1932م- " **عباسیہ لٹریری لیک**" عام 1936م- " **مجلس ادب**" 1936م- " **صادق آرٹس سرکل**" 1940م- " **بزم عزیزہ**" عام

---

[1] - مسعود حسن شهاب الدهلوي: شاعر وأديب، وتعدد المواهب، كتب في العديد من القوالب الشعرية من نظم، مثنوى، غزل، قصيده، حمد ونعت وغيرها من القوالب الشعرية، من أهم أعماله: " **موج نور- نقوش شهاب- جنگ نامہ- گل وسنگ**"وتوفي عام 1990م.

محمد سليم ملک-، شهاب دہلوی ایک نظر میں، الزبير، بهاولپور 1992، ص9

[2]- مسعود حسن شهاب دہلوی، "مشاہیر بہاول پور"، اردو اکیڈمی، بہاول پور 1987ء، ص5

[3]- مسعود حسن شهاب دہلوی، "بہاول پور میں اردو کی قدیم دفتری دستاویزات"، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد 1992ء، ص12

[4] - "بہاول پور میں اردو کی قدیم دفتری دستاویزات"، ص 18: 76

1940م- " انجمن ارباب ادب" عام 1945م- " کاروان ادب" 1952م- " حلقہ ارباب ادب" 1953م- "بزم ادب" 1953م- " سرائیکی ادبی مجلس" 1964م- " حلقہ فکر وفن" 1966م- " بزم ریاض رحمانی" 1972م- " بزم نقوی" 1974م- " قلم قبیلہ بہاول پور" 1974م- " مجلس اقبال" 1977م- "اردو مجلس" 1978م- " ادارہ علم وفن " 1981م- "مجلس سرائیکی ادب" 1981م- " مجلس سخن بہاول پور" 1981م- " حلقہ احباب ادب" 1986م- "کاروان فکر وادب" 1986م- " سرائیکی ادبی مجلس" 1991م- " چولستان علمی وادبی فورم" 1995م- " پڑاؤ" عام 1995م- " بزم ترویج سخن" عام 2002م- " ادبی مجلس" عام 2006م.([1])

فقد لعبت هذه الإدارات الأدبية دورًا كبيرًا في نشر وتطور اللغة الأردية في بهاولبور، وهذا الدور الذي قامت به لا يقل أهمية عن للدور الفعال الي قامت به كلية " **فورٹ ولیم کالج**" التي أنشأها الإنجليز عام 1800م، في مدينة كلكتا وكان الهدف من إنشائها تعليم الإنجليز اللغات الهندية وعلى رأسها اللغة الأردية، وقد قدمت هذه الكلية خدمات جليلة للغة والأدب الأردي حينما قامت بحركة تأليف وترجمة الكتب إلى اللغة الأردية ([2])، وعلى غرار هذا، ساعدت هذه الجمعيات والإدارات الأدبية التي تم إنشائها في بهاولبور العديد من الكتاب والأدباء على نشر أعمالهم الإبداعية وتقديمها للقراء من خلالها، فأصبحت هذه الإدارات أشبه بحركات أدبية، حيث ساهمت بشكل كبير في الارتقاء وتعزيز اللغة والأدب الأردي في بهاولبور.

أما عن الشعر الأردي في بهاولبور، فقد حظي برعاية واهتمام نخبة من أعظم وأكبر شعراء الأردية في بهاولبور، يأتي في صدراتهم **مولوی محمد اَعظم**([3])، الذي يُعد من طليعة شعراء الأردية في بهاولبور، **ومولوی حفیظ**

---

[1]- عمران اقبال، بہاول پور میں اردو شاعری، چولستان علمی وادبی فورم، بہاول پور 2010م، ص 13:69

[2] - لمزيد من المعلومات راجع: سميع الرحمن، فورٹ ولیم کالج، نئی دهلي، الهند 1989م.

[3]- ولد عام 1769م، كان والده شاعرًا وأديبًا، ومؤرخًا، فكان مؤرخ البلاط الملكي لنواب محمد خان الثاني، وبعد وفاة والده، تم تعينه مؤرخ لبلاط نواب خان الثاني خلال الفترة (1809- 1825م)، وهو من معاصري **غالب**،**وذوق**،**ومومن**، له العديد من الؤلفات النثرية والشعرية، منها: (**جواہر عبابیہ**-**حلیہ النبی**-**مولود شریف**) وغيرها، وقد توفي عام 1879م.

مرزا محمد اشرف گورگانی، صادق التواریخ، ص 192

الرحمن(1)، محمد بخش1897م، موہن لعل موج گوہری، جلال الدین لبید1898م، شجاع احمد ناموس، وعبد الحمید ارشد، اسحاق آشم، وغيرهم، كما يُعد القاضي محمد عارف(2)، من أكبر شعراء الاردية في أواخر القرن التاسع عشر، حيث قام بكتابة منظومة باللغة الأردية في أدب الرحلة، والتي تُعد تحفة أدبية من حيث جمال اللغة والحس الفني، ويحتفظ بهذه الرحلة كمخطوطة في مكتبة الجامعة الإسلامية ببهاولبور، وفي تلك الفترة اتجه العديد من شعراء السرائكية، إلى النظم باللغة الأردية، ومن هؤلاء الشاعر الكبير خواجة غلام فريد(3)، الذي نظم العديد من منظوماته الشعرية باللغة الأردية.(4)

كما استقطبت هذه المدينة التاريخية بهاولبور، العديد من الشعراء والأدباء من مناطق عديدة مثل دلهي، ميرٹھ، سہارن پور، ومناطق أخرى، ومن بينهم الشاعر عبد القدوس قدسي، ومولوي وحيد الدين سليم پانی پتی وشیخ غلام نبی، وغيرهم من الشعراء الذين ساهموا في الارتقاء بفن الشعر الأردي ببهاولبور، من خلال تلك المنظومات الشعرية التي قدموها في القوالب المختلفة من قصيدة، ومثنوي، وقطعة، وغزل، وغيرها من القوالب الشعرية التي حظيت باهتمام شعراء هذه االفترة، فنظما محسن خان پوری و میر ناصر، في فن الـ " ریختی" ، وكان أسلوبهما يمتاز بالأسلوب الراقي الخال من الابتذال واللهجة العامية، إذ استعملوا لغة نسائية راقية منحتهم هذا التفرد بين شعراء الريختى. كما قام منشی محمد انور فیروز، بترجمة قصائد الشاعر الإنجليزي وورد زوورث، بينما التزم مولوي عزیز الرحمن(5)، ومولوي حفیظ الرحمن، بالمزج بين الاتجاهات الحديثة والأساليب التقليدية في أشعارهم، أما

1- من أدباء بهاولبور، ولد في السابع والعشرين من شهر سبتمبر لعام 1896، ترأس إدارة مجلة "العزيز" لعدة سنوات من 1932: 1943م، وله العديد من الأعمال النثرية منها: "رسالہ الحبیب"، "تمدن بہاولپور کی دو مختلف تصویریں"، "نعت العزیز"، "فرامین مقدس"، "اسلام کیا ہے"، "توحید کیا ہے"، "سفر نامہ حجاز"، "پیچ نامہ"، "عید میلاد النبی"، وغيرها.

حیات میر ٹھی، بہاول پور کا شعری ادب، بہاول پور، ہر دو اکیڈمی، بہاول پور 1951، ص63

2 - محمد عارف: ولد عام 1881م، وهو من شعراء الصوفية ببهاولبور، له العديد من الدواوين الشعرية باللغتين السرائكية والأردية، كما كتب عدة رحلات باللغة الأردية، منها: "كوه غم" والذي يشتمل على 680 بيتًا شعريًا باللغة الأردية، و" عجيب السير"، "گلزار عرب".

مہر عبد الحق، سرائیکی دیاں لسانی تحقیقاتی، سرائیکی ادبی بورڈ، ملتان 1985، ص383

3 - خواجه غلام فريد: شاعر وأديب، عربي النسب، ولد عام 1860، وتوفي 1940م.

مسعود حسن شہاب دہلوی، "مشاہیر بہاول پور"، اردو اکیڈمی، بہاول پور 1987ء، ص71

4-نواز کاوش، ہاول پور کا ادب، بیکن بکس، ملتان 2015،، ص13، 14

5 – من أدباء بهاولبور، ولد عام 1870م، وتوفي في 1943 عن عمر يناهز الثانية والسبعين عامًا، ومن أشهر مؤلفاته: " صبح صادق"

ميرزا محمد أشرف جورجاني، فقد أثرى الشعر الأردي في بهاولبور من خلال استخدامه للغة معيارية مستوحاة من لهجة دلهي، مما أضفى جمالًا على أشعاره، كما اضاف شعراء بهاولبور لمسة من واقع الحياة اليومية على منظوماتهم، مما جعلها تلامس مشاعر وقلوب القراء. ([1])

وفي منتصف القرن العشرين، تناول الشعر الأردي في بهاولبور العديد من الموضوعات التي تتعلق بالماضي وترصد أثر التحولات السياسية والاجتماعية في المجتمع، كما برزت الكوميديا الشعرية في أعمال **خليق ملتاني،** الذي أظهر تأثيرًا فنيًا كبيرًا من خلال التصوير ونقل الأحاسيس. أما في الشعر الحر، فقد برز العديد من الشعراء من أمثال: **علي أحمد رفعت**([2])، **ظهور نظر**([3])**وسيد آل أحمد**(4)، بأساليبهم الفريدة، وفي المرثية، برع آغا سكندر مهدي، حيث اهتم بمراعاة الأسس الفنية للمرثية، مما جعلت مرثياته تُقارن أحيانًا بمرثيات الشاعر الكبير **مير أنيس،** وخاصة في وصفه التفصيلي لشخصياته، مع تصوير رائع للمعارك وأجزاء المرثية والدعاء. كذلك نجد **گلزار احمد نادم صابری،** قد نال على شهرة واسعة في هذا المجال، حيث أضاف إحساسًا جديدًا لها، رغم أنه لم يصل إلى أعلى المستويات الفنية.([5])

وفي العصر الحديث، تألق العديد من الشعراء من أمثال **أحمد نديم قاسمي، شهاب دهلوي، ظهور نظر، نقوي أحمد بوري، سيد آل أحمد، سيد هاشم رضا، أرمان عثماني، منصور عاقل، فخر الدين بلی، ماجد قريشی، ارشد جالندهری،**

محمد عزیز الرحمن، صبح صادق، پانی پت، حالی پرنٹنگ پریس 1900، ص 321

[1] - المرجع السابق، ص 74: 76

[2] - على أحمد رفعت: شاعر و أديب، من مواليد عام 1916م، بدأ نظم الشعر عام 1936، تولى إدارة مجلة "ستلج" لعدة سنوات، ومن أعماله الروائية: " **ایک آدمی تین چہرے**"، وتوفي عام 1985م.

مسعود حسن شہاب دہلوی، "مشاہیر بہاول پور"، اردو اکیڈمی، بہاول پور 1987ء، ص 35

[3] - ولد عام 1933م، تتلمذ على يد الشاعر الكبير ساحر لدهيانوى، واعجاز اكرم، وابن انشاء، وحافظ لدهيانوى، وحميد اختر، عمل بإدارة مجلة " ستلج" لعدة سنوات، ثم مجلة " عدل"، ومن مجموعاته الشعرية: **"ریزہ ریزہ، وفا کا سفر"**.

ظہور نظر، کلیات ظہور نظر، مرتب "منور جمیل قریشی"، بہاول پور، قلم قبیلہ 1987

[4] - سيد آل احمد: ولد عام 1930م، واسمه الحقيقي آل رسول، لديه شغف بكتابة الشعر منذ صغره، فبدأ نظم الشعر وهو في الخامسة عشر من عمره، عمل مديرًا لإدارة مجلة "كاراون"، ومن مجموعاته الشعرية: **"صریر خامہ"**.

سید آل احمد، صریر خامہ، بہاول پور: سخن کدہ 1964، ص 127

[5] - المرجع السابق.

سرور ناز، تابش الوری، حیات میرٹھی، نفیس فتح پوری، عبد المجید ارشد، ونور الزمان احمد اوج آفتاب، سہیل اختر، عابد صدیق، قاسم جلال، طاہر محمود، نوشی گیلانی، ڈاکٹر نواز کاوش، منور جمیل، نصر اللہ خان ناصر، اظہر ادیب، ڈاکٹر جاوید اقبال، ذیشان اطہر، اظہر فراغ، افضل خان، اسلم جاوید، افتخار علی ومنیر اظہر وغیرهم من الشعراء الذين قدموا رؤى جديدة، وصور شعرية مبتكرة، وملامح تناسب تغيرات وتطورات العصر الحديث. فبالرغم من التزامهم بتناولهم للقوالب الشعرية التقليدية من القطعة، الرباعي، المنقبة، وغيرها من القوالب التقليدية، إلا أنهم أبدعوا في التعبير عن روح عصرهم وقضاياه في أشعارهم، فكانت أشعارهم تجارب تحمل ملامح الحداثة وأسلوب العصر الحديث.([1])

أما عن النثر الأردي في بهاولبور، فقد امتدت جذوره إلى القرن الثامن عشر الميلادي، عندما اتجه كلًا من **مولوي محمد أعظم، ودولت رائے**([2])، إلى كتابة إبداعاتهم النثرية باللغة الفارسية التي كانت لغة البلاط في ذلك الوقت، جنبًا إلى جنب اللغة الأردية، وفي القرن التاسع عشر، ترك كلًا من: **سيد مراد شاه، ومحمد اشرف گورگانی اور مولوی محمد دین**، بصمات واضحة في مجال الكتابة النثرية، حيث تعد أعمالهم معالم بارزة في تاريخ النثر الأردي في بهاولبور، وإن كان أسلوبهم يمتاز بالتعقيد نسبيًا، مقارنة بالنثر الذي بدأ يظهر في القرن العشرين، والذي شمل أنواعًا أدبية مختلفة مثل التاريخ، والسيرة، الترجمة، والمقال، والقصة، والرواية.([3])

كما قدم كلًا من **عزيز الرحمن، وحفيظ الرحمن**، العديد من الكتب النقدية، بينما أبدع **شجاع أحمد، وناموس عبد المجيد أرشد، وعبد الحق شوق، وحياة میرٹھی، ونذير علی شاه**، في الكتابة الصحفية والعلمية. ومن أمثلة ذلك تذكره " بہاول پور "لـ حیات میرٹھ، و "دبستان بہاول پور" لـ **ماجد قريشي**، كما برز في فن الرواية، **شفيق الرحمن، محمد خالد أختر، جميله ہاشمی وبشری رحمن**، فقدموا العديد من الروايات والقصص البارزة بأسلوب يمتاز بالقوة والتأثير، وقد لاقت أعمالهم رواجًا واسعًا في الأوساط الأدبية داخل وخارج بهاولبور.

---

[1]- بہاول پور کا ادب، ص15

[2] - من أشهر أدباء بهاولبور، عاش في الفترة ما بين (1773- 1809) وهو يُعد من المقربين للسلطان " نواب محمد بهاول خان الثاني"، حيث يُعد مؤرخ البلاط الملكي، له كتاب مشهور بعنوان " مراه دولت عباسيہ"، " اقبال نامہ"-

مسعود حسن شهاب دهلوی، بهاول پور میں اردو"، اردو اکیڈمی، بهاولپور 1983، ص45

[3]- المرجع السابق، ص161، 162

وفي العصر الحاضر، نجد العديد من الأسماء اللامعة في سماء بهاولبور، والذين تميزوا في مجال النثر الأردي من أمثال: *سید جاوید اَختر، جمیل اختر، عمران اِقبال، والدکتور جاوید اِقبال، والدکتور مزمل بھٹی، مسرت وحید خاں، خورشید ٹمی، فاروق ندیم، بتول رحمانی*، حيث أبدعوا في كتابة القصة القصيرة بأسلوب مميز، كما قدم الدكتور سليم ملك، عدة مقالات أردية بأسلوب بسيط وسهل، تناول من خلالها صورة واقعية للحياة اليومية في بهاولبور بأسلوب فكاهي مميز.([1])

خلاصة القول، أن الأدب الأردي في بهاولبور، ترعرع بين أحضان نخبة من أدباء وشعراء هذه المنطقة، وظهرت بداياته منذ القرن الثامن عشر الميلادي كما أشرت سابقًا، لكننا لا نستطيع أن ننكر أو ننسى دور المتصوفة، الذين اتخذوا من اللغة الأردية وسيلة لهم في نشر الدعوة الإسلامية وشرح مبادئ الصوفية في جميع أنحاء شبه القارة الهندوباكستانية، وخاصة في منطقة الدكن، التي تشملها مدينة بهاولبور، لذا أرى أن بداية النثر الأردي في هذه المنطقة كانت له ارهصات قبل القرن الثامن عشر، بفضل هؤلاء المتصوفة، من أمثال حضرت "سيد محمد حسيني بنده نواز گيسو دراز" (1321- 1422م)، صاحب كتاب " معراج العاشقين"، والذي ترجم رسالة (نشاط العشق) للشيخ "عبد القادر الجيلاني" إلى اللغة الأردية، وكذلك "میراں جی شمس العشاق" الذي ولد عام 1496م، وله عدة مؤلفات تشرح قضايا التصوف من بينها " خوش نامہ، ارشاد نامہ، شہادت الحقیقت"، وكذلك ابنه " شاه امين الدين اعلى" صاحب كتاب " رموز السالكين"، ومن أوائل المتصوفة الشيخ "عين الدين گنج العلم" المتوفي عام 795م، والشيخ " *عبدالقدوس گنگوہی*" (860- 945م)، و" محبوب عالم شيخ جيون" المتوفي عام 1004م، صاحب كتابي (*"فقہ ہندی"*،*"محشرنامہ"*)، و"میاں خوب محمد چشتی"، و"بابا شاه حسين" و"شاه محمد معشوق الله" صاحب رسالة (*رسالہ جواہر الاسرار اللہ*).([2]) ولكن حينما ننظر إلى هذه المؤلفات الدينية نظرة أدبية نجدها لا تتمتع بالأسلوب الأدبي المعروف، ولا غرابة في هذا إذ كانت هذه المؤلفات بمثابة كتب تعليمية دينية، إذ أن الاهتمام بالناحية الأدبية في كتاباتهم لم تكن هي الهدف الاساسي في إبداعاتهم، بل كان الهدف هو نشر الدين الحنيف وتعاليمه ومبادئ التصوف. ولكن يجب آلا ننس دورهم الهام في نشأة وانتشار اللغة الأردية آنذاك.

---

[1]- المرجع السابق، ص163:169

[2]- اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ آغاز سے 2010ء تک-- سلیم اختر- ص139

أما عن الأدب الأردي في القرن الثامن عشر ببهاولبور، فكان الفضل في انتشاره لمولوى محمد أعظم، ومنشى دولت رائے، فبالرغم من أن الفارسية كانت اللغة الرسمية للدولة في ذلك الحين، إلا أنهم قدموا العديد من الأعمال باللغتين الأردية والسرائكية أيضًا، وفي القرن التاسع عشر تطور الأدب الأردي على يد ثلاثة من محبي اللغة الأردية وهم: **سيد مرادشاه، ومولوى شمس الدين، ومنشى غلام نبى، حيث كان مرادشاه،** هو المكلف بكتابة المراسلات الرسمية للبلاط الملكي باللغتين الإنجليزية والأردية معًا، كما قدموا بعض الأعمال التاريخية باللغة الأردية، وفي الحقيقة كل هذه الأعمال الأدبية التي قدمت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تُعد إرهاصات للغة الأردية في بهاولبور، نظرًا لصعوبة لغتها وقلة عددها من جانب آخر، والسبب في ذلك يعود إلى عدم توفر دور للنشر لطباعة أعمال الأدباء والشعراء، حتى أنه ذكر أنه كانت هناك العديد من المؤلفات كُتبت خلال هذه الفترة، لكنها فقدت مع موت أصحابها. لكننا بد من الإشارة إلى أن الفضل في انتشار ورواج اللغة الاردية في بهاولبور يعود إلى حب سلاطين بهاولبور للغة الأردية واستحسانهم لها، هذا من جانب، ومن جانب آخررغبة أهل الجنوب في الاستقلال عن الحكومة المركزية في الشمال في كل شئ سياسياً، ولغوياً، مما جعلهم يتخذون من اللغة الأردية لغة رسمية لهم في الدكن بدلاً من الفارسية. ومن هنا بدأ الاهتمام بتعليم ونشر اللغة الأردية في منطقة بهاولبور.

المبحث الثالث

الصحافة الأردية في بهاولبور في القرن العشرين

سأتناول في هذا المبحث تاريخ الصحافة الأردية في بهاولبور، وأهم الصحف التي صدرت في هذه المنطقة خلال القرن العشرين، وأخص بالحديث الصحافة الأدبية فقط، وتلك الصحف التي تُعنى بكل ما يخص العلم والأدب والثقافة الأردية، وتستقصي كل ما يسهم في إضافة معانٍ ثقافية جديدة في منطقة بهاولبور، فمما لا شك فيه أنها أسهمت بدور جليًا في نهضة الأدب، وتبني أعمال المبديعين من الشباب في منطقة بهاولبور على وجه التحديد، وإثراء حركة الترجمة والتأليف بشكل عام في شبه القارة. ويؤرخ لبداية الصحافة الأردية ببهاولبور مع منتصف القرن التاسع عشر الميلادي مع إصدار أول صحيفة رسمية صدرت تحت رعاية الحكم العباسي في ذاك الوقت.

- **" صادق الاخبار"** وهي أول صحيفة رسمية للحكومة ببهاولبور باللغة الأردية، صدرت عام 1866م، في عهد الأمير " صادق محمد خان الرابع"، حيث قام السيد منشون- الذي كان وصي على السلطان" صادق محمد خان الرابع" خلال فترة مجلس الوصاية على حكم بهاولبور- بدورًا هامًا في

إصدار هذه الصحيفة، وكانت تهتم في بداية أمرها بطباعة المراسلات الرسمية، والأحكام والاعلانات، والمقالات السياسية التي تصدر من قبل الحكومة فقط، ونشر أهم الأخبار المحلية، ثم تطور الأمر وأصبحت تهتم بطباعة ونشر أهم الأعمال الأدبية، وقد صدر أول عدد لها في عام 1867م، وكان هذا العدد يحتوى على ثمان صفحات فقط، وقد توالت إصدارتها على مدار تسعين عامًا من عام 1867: 1955م، حافظت خلالها على صلتها بجمهور القراء.([1])

وقد اهتمت هذه الصحيفة بالشعر الأردي، فافردت له بابًا في كل عددًا من أعدادها، ومن أوائل الشعراء الذين تبنت هذه المجلة أعمالهم الشعرية: عبد القدوس قدسى، الذي تولى إدارة هذه المجلة لمدة أربع سنوات، ومنشى محمد الدين، ناصر على واجدى دهلوى، محمد عبد الغفور پرجانى كوٹ، طاهر القادرى، حكيم احمد شجاع، ومولوي محمد أعظم، ومخدوم شمس الدين الجيلاني، ومنشي نصير الدين، عزيز الدين، الذي قام بترجمة قصيدة " نهج البردة" إلى اللغتين الأردية والسرائكية، وقد نشرها من خلال هذه الصحيفة تحت عنوان **" نظم الورع"**، وقد لاقت استحسانًا ورواجًا واسعًا، حتى تأثر بها العديد من الشعراء، واتجهوا نحو كتابة النظم الديني باللغة الأردية، كما كان لهذه الصحيفة اهتمام بالغ بعلم الطب، حتى أنها قدمت موضوعات طبية بأسلوب شعري، وكانت هذه أول تجربة فريدة من نوعها قد تبناها الحكيم الشاعر خواجه أمين الدين.([2])

ومع مطلع القرن العشرين، توالت إصدار العديد من الصحف والمجلات في بهاولبور، ولا شك أنه لكان لصحيفة " **صادق الاخبار**" اليد الطولى في هذا الأمر، حيث أسهمت هذه الصحيفة بشكل كبير في تطور ورواج فن الصحافة الأردية بشكل عام في بهاولبور، فكانت نموذج مشرف احتذت به جميع الصحف والمجلات التي صدرت بعدها، وقد حاولت قدر الإمكان الإلمام باسماء أهم الصحف والمجلات التي صدرت خلال القرن العشرين، وكان من بينها:

- **"نخلستان ادب" في عام 1912م.**
- **" روڈ سٹلج" عام 1936م.**
- **" محقق" عام 1938م.**

---

[1]- صادق الاخبار، ہاول پور، شمارہ12، ستمبر1967ء.

[2]- نواز کاوش، ہاول پور کا ادب- ص203.

- " العزیز"، " الہام " عام 1940م.
- " دستور"، " کائنات" عام 1944م.
- "نوائے مسلم" عام 1945م.
- " پیغام" ، " کارواں" 1946م.
- " جمہور" 1947م.
- " پرواز" 1948م
- " اصلاح" ، "حمیت" 1949م
- " الامام" ، " نیادور"،"سنہرادیس" 1950.
- " رہبر"،"خاتون"،"صدائے نسواں"،"نوائے بہاول پور" عام 1951م
- " نقاش" 1952م
- " تبلیغ" 1953
- " رفیق" 1954
- " عزم"،"آب حیات"،"زمزم" 1955
- " الصادق" 1958م
- " مجلہ"،"رفتارنو"،"صحافت"،"عدل"،"الزبیر"،"الاطباء"، "آفتاب مشرق" 1959م
- " مطلع نو" 1960م
- "الاستاد"،"مدینہ"،"خامۂ صحرا" 1962م
- " درس بہاول" 1967م
- "الکاسب" 1970م
- " لگن " 1971م
- " العباس" 1972م
- " ادراک" 1975م

- " چولستان" 1978م
- "اسلوب"،"صائر"،"پیغام صبا" 1980م
- " سائبان"،"ریگ رواں" 1981
- " سروش" 1982م.
- " دائرہ" 1983م.
- "حروف"،"دف" 1984م.
- "فکر صحرا" 1986م.
- "شفق" 1987م.
- "قائد"،"وجدان" 1988م.
- " نوائے احمد پور"،"روہی"،"حقیقت"،"پریت" 1989م.

فمن أوائل الصحف التي صدرت في منطقة بهاولبور في القرن العشرين:

- " **نخلستان ادب**" وهي من أبرز المجلات الأدبية التي تأسست في أوائل القرن العشرين، كأول مجلة أدبية ببهاولبور، تحت رعاية كلية " **گورنمنٹ صادق ایجرٹن کالج بہاول پور**"، وهي مجلة نصف سنوية تصدر في نسختين إحداهما باللغة الأردية، والأخرى بالإنجليزية، توالت إصدارتها على مدار القرن، حيث طُبع أول عدد منها في أبريل من عام 1912م، بينما طُبع العدد الأخير منها في عام 2013م.([1])

ومن الجدير بالذكر أن مكتبة كلية "**گورنمنٹ صادق ایجرٹن کالج بہاول پور**" ما زالت تحتفظ بنسخ من هذه الأعداد الأولية من هذه المجلة، وهم خمس وأربعين عددًا، صدر آخرها عام 1986م، وبمطالعة هذه الأعداد يُلاحظ أن تلك الأعداد التي صدرت بين عامي 1912، إلى 1935م، ليس مذكورًا بها اسماء رؤساء التحرير أو المشرفين عليها، حيث صدر أول عدد يحمل عليه اسم رئيس تحرير المجلة كان عدد ربيع 1935م، وكان يرأس تحريرها الدكتور حافظ سيد صادق، وأحمد نديم قاسمي. وكانت هذه المجلة،

[1] - نواز کاوش، باول پور کا ادب، ص204

تتناول موضوعات متنوعة، لكن كل عدد منها كان يحمل موضوعًا محددًا تدور حوله جميع موضوعات العدد، ومن بين موضوعات هذه الأعداد:

- " سالگرہ نمبر'' عام 1939م.
- " اقبال نمبر" 1941م.
- "تقسیم اسناد نمبر" 1943م.
- "فتح نمبر" عام 1946م.
- " بہار نمبر" عام 1947م.
- " صدیقی نمبر " عام 1960م.
- " پچاس سالہ نمبر" عام 1962م.
- "قائداعظم نمبر" 1976م.
- " اقبال نمبر" 1979م.
- " صد سالہ نمبر" عام 1986م.
- "گولڈن جوبلی نمبر" 1997م.
- " خاکہ نمبر" عام 1998م.
- "خواجہ فرید نمبر" عام 2013م.([1])

وكانت هذه المجلة في بداية أمرها تصدر باللغة الإنجليزية وكانت تسمى" "The Oasis، ثم ما لبثت أن تحولت لمجلة أردية تحمل عنوان " نخلستان ادب" وهي الترجمة الأردية لـ " The Oasis "، ومن بين هؤلاء الكتاب والشعراء الذين قدموا أعمالهم من خلالها، فراق گورکھپوری، مجروح سلطان پوری، کرشن چندر، جگن ناتھ آزاد، احسان دانش، مصطفی زیدی، رئیس امروہی، احمد ندیم قاسمی، شہاب دہلوی و اسلم انصاری وغیرهم.([2])

---

[1] – زيارة ميدانية لمكتبة كلية "گورنمنٹ صادق ایجرٹن کالج بہاول پور"

[2] - نواز کاوش، ہاول پور کا ادب، ص304،206

وقد ترأس تحريرها العديد من الأساتذة منهم: حافظ سيد صادق على، محمد شجاع ناموس، معين الدين قريشى، محمد اعظم، دلشاد كلانچوى، محمد نصير انصارى، اسلم انصارى، س ەيل اختر، سيد بشير، عابد صديق، انور صابر، سيد محمد عارف، والدكتور رب نواز كاوش.([1])

- كما تُعد **"لالۂ صحرا"**، أول صحيفة أدبية خالصة، تولى أهتمامها بالأدب والأدباء فقط، وهذا على العكس من جميع الصحف التي سبقتها في الظهور، إذا كانت تعطي مساحة من أبوابها للأدب، إلى جانب اهتماماتها الأخرى من سياسة وفن وإعلانات وغيرها من الموضوعات المتنوعة، مثل صحيفة " صادق الأخبار" التي كانت تُعد أول صحيفة سياسية في القرن التاسع عشر كما أشرتُ سابقًا، فبالرغم من كونها صحيفة حكومية، تولى اهتمامها بالسياسة، إلا أنها أولت جانب من أهتمامها بنشر الأعمال الأدبية لبعض أدباء مدينة بهاولبور، فنُشر بها العديد من الأعمال الإبداعية لأبرز كتابها، وهذا على العكس من **"لالۂ صحرا"** التي أنشأها سيد مبارك شاه جيلاني بهدف رعاية ونشر الفنون الأدبية، فاستطاعت أن تجمع بين طياتها جميع الفنون الأبداعية شعرًا ونثرًا، حتى أنها خصصت بابًا ثابتًا في جميع أعدادها بعنوان " تاريخ الأدب الأردي في بهاولبور" وكانت تصدر من سنجر پور التابعة لمدينة صادق آباد.
- وفي عام 1936م، أسس مولوي عبد الحق شوق، صحيفة " الفريد"، وهي مجلة شهرية كانت تهتم بالقضايا الدينية، جنبًا إلى جنب القضايا الأدبية ونشر بعض الأعمال الأدبية ذات المسحة الدينية، وقد استمرت في إصداراتها لمدة عامين فقط، حيث تم إغلاقها عام 1938م.
- ومن أشهر المجلات الأدبية التي كان لها دورًا كبيرًا في نشر وتطور الأدب الأردي في بهاولبور، مجلة " **روڈ سٹلج"**، التي أسسها السيد نذير على شاه، عام 1939م، وتولى إدارتها عبد الحق شوق، وقد توالت إصدارتها على مدار خمسة عشر عامًا، فنُشر آخر أعدادها عام 1955م، نشرت خلالها العديد من الأعمال الإبداعية التي تهدف إلى إصلاح المجتمعن ومن أشهر كتابها: شجاع أحمد ناموس، مولوى غلام أحمد اختر، عبد الحق شوق، ومولوي عبد المالك صادق، وغيرهم.
- ثم ظهرت بعدها عدة مجلات أدبية مثل:**"العزيز"**،وهي مجلة شهرية، أسسها مولانا عزيز الرحمن في أبريل 1940م، وكذلك **" محقق"، "اصلاح"،"سنخور،و"كارواں"**، وغيرها من الصحف اليومية،

[1] - المرجع السابق.

والأسبوعية، والشهرية، والنصف سنوية، والتي صدرت منها بعض الأعداد ثم أغلقت بعد فترة وجيزة، لكن لا يستطيع التاريخ أن يغفل أو ينكر دورها في رعاية الأدب الأردي في بهاولبور.

- كما قام **دلشاد كلانچوی**، بإصدار مجلة متخصصة للأطفال تسمى "**جگنو**"، كما أصدرت **بيگم عبد الحميد ارشد**، صحيفة تهتم بقضايا النساء تسمى" **حميت**"، ومن أهم الصحف التي استمرت في الإصدار في شكل سلسلة من الكتب، مجلة " **سه ماہی**"، النصف سنوية والتي كانت تصدر من مدينة رحيم يار خان، وكذلك مجلة " **جديد ادب**"،و"**ادوار**"،"**ادب جہاں**"،"**عکاس**"، والتي كانت تصدر من مدينة بهاولبور، وكذلك "**سائبان**"،"**حروف**"،"**وجدان**"،"**فراست**"،"**خاتون**"،"**دھڑکن**" ،"**آگہی**" من **بہاول نگر**.([1])
- ومن أهم المجلات الأدبية الفصلية المتميزة التي صدرت من بهاولبور، مجلة "**الزبير**"، ففي عام 1959م تأسست إدارة "**اردو اکادمي**" في مدينة بهاولبور، وكانت تحت رعاية الحاكم المفوض لبهاولبور السيد " مسرت حسين زبيرى"، وقد أطلقت تحت رعاية هذه الأكاديمية "**اردو اکادمی**"، مجلة فصلية باسم " **الزبير**" نسبة إلى الحاكم المفوض في ذلك الوقت، وقد عُين أول رئيس تحرير لها هو السيد غلام شبير بخارى، ثم خلفه **مسعود حسن شهاب الدهلي** عام 1962م، وقد استمر إصدار هذه المجلة حتى عام 1998م، صدر خلالها 52 عددًا، ومن الجدير بالذكر أن مكتبة الجامعة الإسلامية ببهاولبور تحتفظ بنسخة من جميع هذه الأعداد.([2])

وبمطالعة إصدارات هذه المجلة " **الزبير**" ، تبين أن كل عددًا منها كان يحمل عنوانًا خاصًا يدور حوله جميع موضوعات العدد، ففي عام 1961م، نشرت عددًا خاص عن أدب الرحلة " **سفرنامہ نمبر**"، وفي عام 1962م، صدر عنها عدد خاص بالقصة "**افسانہ نمبر**" ، كما نشرت عدد آخر عن فن السيرة الذاتية "**آپ بیتی نمبر**" في عام 1964م، وعدد عن المعارك الأدبية "**ادبی معرکے نمبر**" في عام 1974م، وبداية من عام 1974م، أولت اهتمامها بالقضايا التاريخية جنبًا إلى جنب مع

---

[1]-حيات ميرٹھی، بهاول پور كا شعرى ادب، بهاول پور، هردو اكيڈمى، بهاول پور 1951، ص7

[2] - نواز كاوش، باول پور كا ادب، ص203

القضايا الأدبية، حيث خصصت عدد يونيو 1979م عن " **چولستان**"، وآخر عن "**بہاول پور**" **في 1982م**، وعددًا آخر في نفس العام عن الفنون الأدبية " **اصناف ادب نمبر**" وعدد خاص عن الصحافة في بهاولبور " **بہاول پور میڑ اردو صحافت**" عام 1984م، كذلك عدد عن فن النقد الأدبي "**انتقادیات نمبر**" عام 1986م.

ومن أهم الإسهامات الأدبية التي قدمتها مجلة " ***الزبير***" للأدب الأردي، تبنيها لأعمال الأدباء والشعراء الإبداعية، حيث أولت أهتمامها بنشر أعمال الأدباء ضمن إطار النوع الأدبي الخاص بكل عدد، كما أهتمت بنشر العديد من الموضوعات المتنوعة والمقالات البحثية، فقد تضمنت عددًا حول المكتبات والآثار القديمة لمدينة بهاولبور بشكل تفصيلي، كما قدمت أعدادًا خاص ذات طابع وطني، فقدمت عدد عن حركة الاستقلال " ***تحریک آزادی نمبر***" ، وعدد عن " ***اقبال نمبر***"، " ***قائد اعظم نمبر***"،"***وزیر آغا نمبر***"،"***خواجہ فرید نمبر***"، وقد كتب في هذه الصحيفة العديد من أدباء وشعراء الأردية المشهورين.

- ومن أهم الصحف الرائد في مجال الأدب الأردي "***سائبان انٹرنیشنل***" التي صدرت عام 1981م، تحت إدارة السيد منور جميل، ولهذه الصحيفة مكانة بارزة في مجال الصحافة الأردية، لتناولها موضوعات هامة. ومن أشهر الأدباء الذين كتبوا في هذه المجلة، وكانت لهم بصمات واضحة على تطور فن الصحافة الأردية في بهاولبور، من خلال إسهاماتهم وإبداعاتهم الأدبية: ***عزیز الرحمن، حفیظ الرحمن، شجاع أحمد ناموس، محی الدین شان، شہاب دہلوی، سید آل أحمد، علی أحمد رفعت، وأمجد قریشی***. (1)

وإذا استعرضنا اتجاهات الكتابة الأدبية في أهم الصحف الأردية في مدينة بهاولبور، فإننا سنشعر بالدهشة حيال ذلك، حيث قدمت الصحافة نماذج متنوعة من الفنون الإبداعية، نثرًا وشعرًا، ذات اتجاهات متنوعة، وهذه من أهم سمات الكتابة الأدبية لدى أدباء هذه المنطقة، حيث قدموا نماذج مشرفة تحمل أبعاد واتجاهات عديدة، وسوف نستعرض هذه الاتجاهات من خلال النماذج القصة الأردية فقط على سبيل المثال لا الحصر، إذ أن تلك النماذج القصصية التي قدمتها الصحافة ببهاولبور لم تكن مجرد نماذج مضيئة لفن القصة الأردية على مستوى بهاولبور فقط، لكنها تعد من

---

[1]- منور جميل، "سائبان انٹرنیشنل"، بہاول پور، شمارہ 1981ء

أفضل النماذج التي قدمت على ساحة القصة الأردية بشكل عام، ورائدة في هذا المجال، فنجد في الرمزية، بعض الأسماء الرائدة مثل **عرش صديقي، ومسعود أشعر، والدكتور أنوار أحمد، وإكرام الله، مشرف أحمد، خالد سعيد، وجاويد أختر بهتي، آصف عمران، علي تنها، والدكتور صلاح الدين حيدر**، وغيرهم.

ومن أبرز أدباء الواقعية **محمد خالد أختر، حفيظ أحسن عباس خان، وأنوار أحمد، عاصي كرنالي، حسن رضا گرديزي، طارق محمود، اكرام الله، سيد جاويد اختر، جميل اختر، اقبال نديم، خورشيد أحمد ٹمي، رياض قدير**، وغيرهم.

ومن الاتجاهات الأدبية الحديثة في القصة الأردية، التجريبية، ومن أبرز أدباء هذا الاتجاه في صحافة بهاولبور، نجد الكاتب القصصي لياقت علي، ومشرف أحمد، مبين ميرزا، ساحر شفيق، رمضان رضى، ونير مصطفى، إذ تناولوا في قصصهم العديد من القضايا الوجودية بأسلوب رائع.

كما برز هناك اتجاه جديد خاص بالكتابة النسائية لأديبات هذه المنطقة، والذي تمحور موضوعه الأساسي حول قضايا النساء، حيث برعن في تصوير القضايا النفسية والاجتماعية والمعيشية للمرأة بشكل رائع في قصصهن، وأول من دعا إلى هذا الاتجاه، الأديبة **شيوراني ديوى**، عندما نشرت قصة "**چنداكا بياه**" وكانت أول قصة تحمل هذا اللون الجديد من الكتابة القصصية، وقد نُشرت في مجلة " **نخلستان اب**" في عددها الخاص عام 1937م. ومنذ ذلك الحين، قدمت عدد لا بأس به من الكاتبات إبداعاتهن في هذا الاتجاه، ومن هؤلاء الأديبات نجد الكاتبة القصصية **جميلة هاشمي، بشرى رحمن، ثمر بانو هاشمي، صائمة نورين بخارى، دردانه نوشين خان، غزاله خاكواني، شهناز نقوى، نجمه افتخار راجا، رفيعه سرفراز، ياسمين گورماني، صباحت مشتاق، نيلم احمد بشير، راشده قاضى، ولبابه عباس**، وغيرهن من المبدعات اللاتي استطعن أن يعكسن قضايا المرأة في قصصهن بأسلوب مؤثر، فكانت القصة لديهم خير معبر عن التحديات التي تواجه المرأة داخل الأسرة والمجتمع، كما ألقت الضوء على أهمية دور المرأة في المجتمع من خلال دورها كأم، وزوجة، وابنه، وأخت، وعاملة، وغيرها من الأدوار التي سلطت الضوء على أهميتها داخل المنظومة الاجتماعية.

وهناك من الأدباء من تبنى في أعماله التنوع، فجاءت قصصه متنوعة الاتجاهات، مثل لياقت علي، وساحر شفيق، رمضان رضى، عمران إقبال، شاهد رضوان، أحمد إعجاز، نير مصطفى، گل نوخيز اختر، أسلم سحاب، گل زيب عباسى، والدكتور رياض قدير، ومبين ميرزا، وغيرهم من الأدباء الذين عملوا على خلق قصص ديناميكية بين الاتجاهات الأدبية الحديثة.

لا شك أن الحديث عن الصحافة الأردية في مدينة بهاولبور، يحتاج إلى المزيد من الدراسات والأبحاث حوله، لكني حاولت جاهدة الإلمام بأهم المجلات والصحف الأدبية في القرن العشرين، والتي كانت هذه بعض ملامحها وسماتها وأشهر كتابها.

الخاتمة

إن دراسة تاريخ وحضارة وثقافة وأدب وصحافة هذه المدينة التاريخية بهاولبور يستحق التقدير والنظر إليه بعين الاعتبار، فتاريخ هذه الدولة العباسية ليس كتاريخ جميع الدول التي حكمت بلاد شبه القارة الهندوباكستانية، فهي لم تنتهي بنهاية حكمها أوضعفها، كحال جميع الدول السابقة كالدولة الغزنوية والمغولية والغورية وغيرها، بل إنها كانت ممتدة وقائمة حتى إعلان انضمامهم إلى الدولة الإسلامية الجديدة باكستان، لذا فهي صاحبة تاريخًا مشرفًا وحضارة عريقة شكلت وعيها وثقافتها الإسلامية.

أما عن نشأة الصحافة الأردية في بهاولبور، فقد تزامنت مع الصحافة العربية، إذ عرف العالم العربي الصحافة بداية من القرن التاسع عشر، مع ظهور أول صحيفة عربية بعنوان " التنبيه" عام 1860م، ثم تلتها صحيفة " الوقائع المصرية" في عهد محمد على عام 1868م، وقد أشارت الدراسة إلى أن الصحافة الأردية في بهاولبور قد بدأت في عام 1866م، كما تشابهت الأوضاع في مصر وبهاولبور أيضا، فلا شك أنه كانت هناك محاولات لطمس الهوية الإسلامية في بلاد شبه القارة ومصر أيضًا، ولكن رغم كل الضغوط على كلا الشعبين، إلا أن الصحافة ببهاولبور قامت بدورها في بث الوعي لدى الشعب، ووضعتهم أمام الصورة الحقيقية للاستعمار البريطاني، فوقفت الصحافة إلى جانب الكفاح وساهمت في بث روح الجهاد ووعي الشعب من خلال تلك الصحف القومية والسياسية مثل جريدة " صادق الأخبار" في محاولة لتعبئة وتوعية الشعب وتثقيفه بما يحدث من حوله.

ولا شك أن الصحافة في بهاولبور في القرن العشرين، قد لعبت دورًا بالغًا في تنمية المجتمع والأفراد اجتماعيًا وعقليًا وسياسيًا، وأدبيًا، إذ كانت أداة توجيه وإقناع وتنمية للذوق الفني والأدبي، ونقل قيم وأخلاقيات ومعلومات وأفكار ورؤى، وفي نفس الوقت إشباع وتنمية لميول القارئ. فاستطاعت أن ترعى أعمال أدباء ومبدعي بهاولبور، وكشفت الستار عن هوية العديد منهم، وقدمتهم لقراء الأردية، وقد كشفت الدراسة عن أسماء العديد من هؤلاء النخبة، والذين لم نكن على معرفة بهم من قبل، ولذا حرصتُ على ذكر العديد من أسمائهم نظرا لأنه لم يتطرق إليهم أحد بالدراسة من قبل، وقد حاولت في البداية كتابة حواشي حول كل

شخصية، ثم استكفيت بالإشارة إلى ذكر أسمائهم فقط، حرصا مني على عدم الاطالة نظرًا لعددهم الكبير، وحرصا مني على ذكر أكبر قدر منهم لعلها تفيد القراء ودارسي الأردية.

وختامًا، يمكن القول أن الصحافة الأردية في بهاولبور لم تكن مجرد وسيلة لنقل الأخبار فقط، بل كانت منبرًا فكريًا وثقافيًا ساعد في تشكيل مسار المجتمع، ويبقى استكشاف تاريخها وأدبها ودورها أمرًا ضروريًا لفهم الأعمال الأدبية لهذه المدينة.

وأسأل الله عز وجل التوفيق، وأن يجعل النجاح حليفًا لي، وآمل أن أكون قد وفقت فيما قدمتُ، وأن ينال هذا الجهد المتواضع القبول، والله من وراء القصد، وهو نعم المولى ونعم النصير الله

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

- أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم- الجزء الأول، مكتبة الآداب، القاهرة.
- الهند تظفر بالحرية، ترجمة: نبيلة يوسف، محمد لطفي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر 2011م.

ثانيًا: المراجع الأردية

- ابن حنیف، سات دریاؤں کی سرزمیں، ملتان، کارواں ادب، 1980ء.
- اعجاز الحق قدوسی، تاریخ سندھ، جلد اول، لاہور، اردو سائنس بورڈ، 1985ء.
- حفیظ الرحمن حفیظ، "تاریخ اُوچ"، محبوب المطابع برقی پریس، دہلی 1930ء.
- حیات میر ٹھی، بہاول پور کا شعری ادب، بہاول پور، ہر دو اکیڈمی، بہاول پور 1951ء.
- سمیع الرحمن، فورٹ ولیم کالج، نئی دھلی، الھند 1989م.
- سلیم اختر، اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ آغاز سے 2010ء تک.
- سید آل احمد، صریر خامہ، بہاول پور: سخن کدہ، 1964 ء.
- سید حسینی نور علی، معارف سرائیکی، احمد پور شرقیہ، مصطفی شاہ اکیڈمی 1972ء.
- سید علی زاھد، بہاول پور کی سرزمین، سیکن بکس، ملتان 2009م.

- سید میر ناصر علی، جغرافیہ ریاست بہاول پور، صادق الانوار پریس، بہاول پور 1892ء.
- ظہور نظر، کلیات ظہور نظر، مرتب "منور جمیل قریشی"، بہاول پور، قلم قبیلہ 1987
- عمران اقبال، بہاول پور میں اردو شاعری، چولستان علمی وادبی فورم، بہاول پور 2010م.
- محمد سعید الحق، محمد بن قاسم سے اورنگزیب تک، اریب پبلیکیشنز، نئی دہلی 2005.
- محمد عزیز الرحمن، صبح صادق، پانی پت، حالی پرنٹنگ پریس 1900ء.
- مرزا محمد اشرف گورگانی، صادق التواریخ، بہاولپور صادق الانوار پریس 1899ء.
- مسعود حسن شہاب دھلوی، بھاولپور کی سیاسی تاریخ، بھاولپور، مکتبہ الہام 1977ء.
- مسعود حسن شہاب دہلوی، "مشاہیر بہاول پور"، اردو اکیڈمی، بہاول پور 1987ء.
- مسعود حسن شہاب دہلوی، "بہاول پور میں اردو کی قدیم دفتری دستاویزات"، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد 1992ء.
- مہر عبد الحق، سرائیکی دیاں لسانی تحقیقاتی، سرئیکی ادبی بورڈ، ملتان 1985ء.
- نواز کاوش، ہاول پور کا ادب، بیکن بکس، ملتان 2015ء.

ثالثًا: صحف ومجلات أردية

- "الزبیر" سہ ماہی، بہاول پور، نمبر 1973، مدیر: شاہد حسن رضوی.
- "الزبیر" سہ ماہی، بھاولپور 1992، محمد سلیم ملک.
- "الزبیر"، سہ ماہی، بھاولپور، شمارہ نمبر 2، 1975ء، محمد کامل صدیقی، سوئی وہار
- "الزبیر"، سہ ماہی، بھاول پور، شمارہ 1، 1982ء، سید اشرف علی.
- "سانجھ"، لاہور، شمارہ 2011ء، مجاہد حسین.
- "سائبان انٹرنیشنل"، بہاول پور، شمارہ 1981ء، منور جمیل.
- "صادق الاخبار"، ہاول پور، شمارہ 12، ستمبر 1967ء.

رابعًا: مواقع التواصل الاجتماعي

- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%AF%D8%A7

- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%8A
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%8A
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%A8_(%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9)